مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

أحاديث تأبير النخل تخريجاً ودرءاً للشبهات

د. نوره بنت فهد العيد

أستاذ مشارك بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

ملخص البحث

عنوان البحث: « **أحاديث تأبير النخل تخريجاً ودرءاً للشبهات**

أهداف البحث

١. يهدف البحث إلى دفع شبهه من الشبهات التي أثارها أعداء الإسلام حول حديث من أحاديثه ﷺ.
٢. يهدف إلى الحث على التمسك بالسنة النبوية المطهرة، فقد توافرت الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف على ذلك.
٣. تفنيد الشبهات التي آثارها أعداء السنن بالإجابة المعتمدة على العقل والنقل جميعاً.

منهج البحث : قد نهجت فيه المنهج العلمي في توثيق النصوص وتأصيلها ، بعزو الآيات القرآنية إلى سورها ، وتخريج الأحاديث النبوية من مصادرها مع الحكم عليها ، ثم بينت الغريب من مصادره ، وشرحت الأحاديث مستعرضا أقوال العلماء مع توثيقها وعزوها إلى مصادرها

نتائج البحث

١ – جمع أحاديث تأبير النخل وتخريجها والحكم عليها .
٢ – بين الباحث معاني الألفاظ الغريبة الواردة في هذه الأحاديث من مصادرها المعتبرة .
٣ – شرح البحث هذه الأحاديث شرحاً وسطاً جمع بين الاختصار والفائدة مع سهولة العبارة ويسرها .
٤ – تعرض البحث للمسائل المتعلقة بهذه الأحاديث وعالجها معالجة علمية دقيقة معتمداً على الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال علماء السلف الذين يعتد برأيهم في ذلك .
٥ – عرض للشبهات التي أثارها أعداء السنن ثم فندها بالإجابة الإجمالية والتفصيلية المعتمدة على العقل والنقل جميعاً .
٦ – كشف البحث عما تكنه صدور أعداء الإسلام قديماً وحديثاً من بغضاء وكراهية للإسلام عموماً وللسنة النبوية خصوصاً ، كما كشف عن صلابة علماء السنة المخلصين في سبيل الذب عنها مهما كلفهم ذلك من جهد وعنت .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

المقـدمة

الحمـد لله الـذي شـرح صـدور أهـل الإسـلام للسـنة فانقـادت لاتباعهـا ، وارتاحـت لسـماعها ، وأمـات نفوس أهل الطغيان بالبدعة بعد أن تمادت في نزاعها ، وتغالت في ابتداعها .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العالم بانقياد الأفئدة وامتناعها المطلع على ضمائر القلوب في حالتي افتراقها واجتماعها .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي انخفضت به كلمة الباطل بعد ارتفاعها ، واتصلت بإرساله أنوار الهدى ، وظهرت حجتها بعد انقطاعها ﷺ مادامت السماء والأرض هذه في سموها ، وهذه في اتساعها .

وعلى آله وصحبه الذين كسروا جيوش المردة ، وفتحوا حصون قلاعها وهجروا في محبة داعيهم إلى الله الأوطار والأوطان ، ولم يعاودوها بعد وداعها ، وحفظوا على أتباعهم أقواله وأفعاله ، وأحواله حتى أمنت بهم السنن الشريفة من ضياعها [(١)] .

أما بعــد

فإن أحاديث تأبير النخل من الأحاديث التي أثار عليها أعداء السنن شبهات ، وأنكروا تعلق السنة بالأمور الدنيوية ، وطعنوا بها في عصمة النبي ﷺ ومن ثم استخرت الله ﷻ في كتابة بحث في هذه الأحاديث يتضمن تخريجها ، وبيان معانيها ، وعرض الشبهات الواردة حولها ، والرد عليها وسميته :

« **أحاديث تأبير النخل** »

(**١**) هدي الساري « مقدمة فتح الباري في شرح صحيح البخاري » ص ٧ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

أهداف البحث:

١. يهدف البحث إلى دفع شبهه من الشبهات التي أثارها أعداء الإسلام حول حديث من أحاديثه ﷺ.
٢. ويهدف إلى الحث على التمسك بالسنة النبوية المطهرة، فقد توافرت الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف على ذلك.تفنيد لشبهات التي آثارها أعداء السنن بالإجابة المعتمدة على العقل والنقل جميعاً.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- بيان أهمية السنة النبوية وتعلقها بالأمور الدنيوية.

٢- لم أقف على كتاب مؤلف في هذا الموضوع.

٣- إثراء المكتبية الإسلامية.

الدراسات السابقة :

حسب معلوماتي لم يبحث هذا الموضوع بحثاً علمياً ، سوى بعض المقالات السريعة على الإنترنت ، لكن هناك دراسات حول النخل هي:

١. بحث بعنوان : فضائل النخلة والتمر في السنة النبوية : د. نادر السنوسي العمراني ، ولم يتحدث فيه عن مسألة التأبير
٢. ورسالة ماجستير بجامعة القصيم بعنوان : النخيل وثمره بالسنة النبوية آداب وأحكام: أ. خيرية بنت عبدالله السلطان وأيضاً لم تتحدث صاحبتها عن مسألة التأبير.
٣. السنة والتشريع موسى شاهين لاشين (المتوفى: ١٤٣٠هـ) قدم له وعنى بإعداده وإخراجه: رئيس التحرير، د. علي أحمد الخطيب. الناشر: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف (هدية شهر شعبان ١٤١١ هـ - مجلة الأزهر).

منهج البحث :

قد نهجت فيه المنهج العلمي في توثيق النصوص وتأصيلها ، بعزو الآيات القرآنية إلى سورها ، وتخريج

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

الأحاديث النبوية من مصادرها مع الحكم عليها ، ثم بينت الغريب من مصادره ، وشرحت الأحاديث مستعرضا أقوال العلماء مع توثيقها وعزوها إلى مصادرها ، ثم تناولت المسائل المتعلقة بتلك الأحاديث موضحاً لها بأسلوب وسط بعيد عن التطويل الممل أو التلخيص المخل ، ثم تأملت الشبهات وحصرتها في اثنتين أثبتهما مع الرد عليهما إجمالاً وتفصيلاً .

وقد راعيت الاعتدال في عرض الأقوال والمسائل والشبهات والرد عليها .

خطة البحث :

اقتضت طبيعة البحث أن أتناوله في مقدمة ، وثلاثة مباحث: .

الأوَّل : تخريج الأحاديث والحكم عليها .

الثاني: شرح الأحاديث ببيان غريبها ومعانيها والمسائل المتعلقة بها .

الثالث: عرض الشبهات المثارة عليها وتفنيدها إجمالاً وتفصيلاً :

ثم عقبت ذلك بالخاتمة ، وضمنتها أهم فوائد البحث ونتائجه ، ثمّ ذيلت بثبت المصادر والمراجع التي عولت عليها بحول الله وقوته في إخراج هذا البحث ، ثم ختمت بالفهرس الموضوعي للبحث .

والله أسأل أن ينفع به كاتبه وقارئه ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

المبحث الأول

تخريج الأحاديث الواردة في تأبير النخل

في الباب : عن رافع بن خديج، وعائشة أم المؤمنين، وأنس بن مالك، وطلحة بن عبيد الله، وجابر بن عبد الله الأنصاري، ومرسل أبي مجلز لاحق بن حميد.

١–حديث رافع بن خديج:

عَنْ أَبِي النَّجَاشِيِّ عطاء بن صهيب ، عَنْ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ: «قَدِمَ نَبِيُّ اللهِ ﷺالْمَدِينَةَ، وَهُمْ يَأْبُرُونَ النَّخْلَ، يَقُولُونَ يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ، فَقَالَ:" مَا تَصْنَعُونَ؟ " قَالُوا: كُنَّا نَصْنَعُهُ.قَالَ:" لَعَلَّكُمْ لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ خَيْرًا "، فَتَرَكُوهُ، فَنَفَضَتْ أَوْ فَنَقَصَتْ.الَ: فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ:" إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ».

قَالَ عِكْرِمَةُ: أَوْ نَحْوَ هَذَا.

قَالَ الْمَعْقِرِيُّ: (فَنَفَضَتْ) وَلَمْ يَشُكَّ. لفظ مسلم في "الصحيح" (٢٣٦٢).

أخرجه مسلم في "الصحيح" (٢٣٦٢) وابن حبان في "صحيحه" (٢٣)، عن عبد الله بن الرومي اليمامي.

وأخرجه مسلم في "الصحيح" (٢٣٦٢)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٤/٢٨٠)(٤٤٢٤) عن العباس بن عبدالعظيم العنبري.

وأخرجه مسلم في "الصحيح" (٢٣٦٢) عن أحمد بن جعفر المعقري.

وأخرجه أبو عوانة في "المناقب" كما في "إتحاف المهرة" (٤٥٥٧) عن سليمان بن معبد.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

جميعهم (عبد الله بن الرومي اليمامي، وعباس بن عبد العظيم العنبري، وأحمد بن جعفر المعقري، وسليمان بن معبد) عن النضر ابن محمد، عن عكرمة بن عمار، حدثنا أبو النجاشي، فذكره.

٢–حديث عائشة أم المؤمنين :

عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ، فَقَالَ:" لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ ".قَالَ: فَخَرَجَ شِيصًا، فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ:" مَا لِنَخْلِكُمْ؟ " قَالُوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ:" أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ ». (لفظ مسلم في "الصحيح" (٢٣٦٣).

وفي رواية أحمد: عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَصْوَاتًا، فَقَالَ:" مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ؟ " قَالُوا: النَّخْلُ يُؤَبِّرُونَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ:" «لَوْ لَمْ يَفْعَلُوا لَصَلُحَ ". فَلَمْ يُؤَبِّرُوا عَامَئِذٍ، فَصَارَ شِيصًا، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ:" إِذَا كَانَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ فَشَأْنَكُمْ بِهِ، وَإِذَا كَانَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ فَإِلَيَّ ».

أخرجه أحمد في "المسند" (١٢٣/٦) وابن ماجه في "السنن" (٢٤٧١) والبزار في "المسند" (٣٣). وأبو يعلى في "المسند" (٣٤٨٠)، (٣٥٣١) ابن حبان في "صحيحه" (٢٢) وأبو طاهر المخلص في "المخلصيات" (٤١٩)، وتمام الرازي في "الفوائد" (١١٦٧) جميعهم عن عفان بن مسلم. عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير، فذكره.

وأخرجه مسلم في "الصحيح" (٢٣٦٣) عن الأسود بن عامر.

وأخرجه ابن جرير الطبري في "تهذيب الآثار –الجزء المفقود" (٣٣٠/١)(٦٢٢) والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (١٧٢٢) عن محمد بن كثير العبدي.

ثلاثتهم (عفان بن مسلم، والأسود بن عامر، ومحمد بن كثير العبدي) عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عروة ابن الزبير، فذكره.

قال البزار: وهذا الحديث لا نعلم أحداً رواه عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها غير حماد بن سلمة، وقد رواه غير حماد عن هشام، عن أبيه مرسلاً .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

وسئل الدارقطني: عن الحديث، فقال: رواه حماد بن سلمة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة.

وخالفه خالد بن الحارث، ومحاضر وغيرهما رووه عن هشام، عن أبيه مرسلاً، وهو الصواب(٢).

قلت: قال مسلم (٣) وحماد يعد عندهم إذا حدث عن غير ثابت ،كحديثه عن قتادة ، وأيوب ، ويونس ، وداود بن أبي هند ، والجريري ، ويحيى بن سعيد ، وعمرو بن دينار ، وأشباههم ، فإنه يخطىء في حديثهم كثيرا .

لا شك في رجحان الرواية المرسلة فقد تفرد بوصله حماد وليس من المبرزين في الرواية عن هشام وقد خالفه جماعة أثبات منهم حفص بن غياث وهم من حفاظ حديث هشام

فمحاضر بضاد معجمة بن المورع بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها مهملة الكوفي صدوق له أوهام(٤).

وخالد بن الحارث أبو عثمان: قال أحمد: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة.

وقال في رواية المروذي: كان يجئ بالحديث كما سمع ويقول يحيى: هذا أو أشبه.

وقال مُعاوية بن صالح قلت ليحيى بن مَعِين بن أثبت شيوخ البصريين قال خالد بن الحارث مع جماعة سماهم(٥).

والمرسل أخرجه يحيى بن آدم في "الخراج" (٣٦٣) قال حدثنا حفص بن غياث، عن هشام بن عروة عن أبيه، «**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَآهُمْ يُؤَبِّرُونَ النَّخْلَ، فَقَالَ:" مَا هَذَا؟ لَوْ تَرَكُوهُ ". فَتَرَكُوهُ، وَلَمْ تَحْمِلِ النَّخْلُ، فَقَالُوا لَهُ، فَقَالَ:" عَلَيْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ – أَوْ قَالَ: – بِمَا يَنْفَعُكُمْ** ».

(٢) "العلل" (٣٥٣١).
(٣) التمييز (ص: ١٥٣).
(٤) انظر: تقريب التهذيب (ص: ٥٢١ ت ٦٤٩٣).
(٥) انظر: تهذيب التهذيب (٣/ ٨٢) .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

قلت: حفص بن غياث بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة بن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي القاضي ثقة فقيه تغير حفظه قليل في الآخر [٦].

٣-حديث أنس بن مالك

عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، « **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ، فَقَالَ:" لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ ". قَالَ: فَخَرَجَ شِيصًا، فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ:" مَا لِنَخْلِكُمْ؟ " قَالُوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ:" أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ**». لفظ مسلم في "الصحيح" (٢٣٦٣).

وفي رواية أحمد في "المسند" (١٢٣/٦) عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ أَصْوَاتًا، فَقَالَ:" مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ؟ " قَالُوا: النَّخْلُ يُؤَبِّرُونَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ:" «لَوْ لَمْ يَفْعَلُوا لَصَلُحَ ". فَلَمْ يُؤَبِّرُوا عَامَئِذٍ، فَصَارَ شِيصًا، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ:" إِذَا كَانَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ فَشَأْنَكُمْ بِهِ، وَإِذَا كَانَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِكُمْ فَإِلَيَّ ».

أخرجه أحمد في "المسند" (١٥٢/٣) وابن خزيمة في "التوكل" كما في "إتحاف المهرة" (٥١٧) عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن حماد، عن ثابت، فذكره.

وأخرجه أحمد في "المسند" (١٢٣/٦) ابن ماجه في "السنن" (٢٤٧١). وابن خزيمة في "التوكل" كما في "إتحاف المهرة" (٥١٧). وأبو يعلى في "المسند" (٤٣٨٠)، (٣٥٣١) ابن حبان في "صحيحه" (٢٢) .

وأخرجه أبو عوانة في "المسند" كما في "إتحاف المهرة" (٥١٧).

وابن المنذر في "الأوسط" (٨١٤٥) وأبو عوانة في "المسند" كما في "إتحاف المهرة" (٥١٧) وأبو طاهر المخلص في "المخلصيات" (٤١٩)، وتمام الرازي في "الفوائد" (١١٦٧) جميعهم عن عفان بن مسلم.

وأخرجه مسلم في "الصحيح" (٢٣٦٣) وابن خزيمة في "التوكل" كما في "إتحاف المهرة" (٥١٧) عن أسود بن عامر.

---

(٦) انظر: تقريب التهذيب (ص: ١٧٣ ت ١٤٣٠).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

وأخرجه ابن جرير الطبري في "تهذيب الآثار -الجزء المفقود" (٣٣١/١) والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (١٧٢٢) عن محمد ابن كثير العبدي.

جميعهم (عبد الصمد بن عبد الوارث، وعفان بن مسلم، والأسود بن عامر، ومحمد بن كثير العبدي) عن حماد بن سلمة، عن ثابت، فذكره.

قلت : فهذا الإسناد صحيح لا غبار عليه بل على شرط مسلم.

٤-حديث طلحة بن عبيد الله

عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: « مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِقَوْمٍ عَلَى رُءُوسِ النَّخْلِ، فَقَالَ:" مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟ " فَقَالُوا: يُلَقِّحُونَهُ، يَجْعَلُونَ الذَّكَرَ فِي الْأُنْثَى فَيَلْقَحُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :" مَا أَظُنُّ يُغْنِي ذَلِكَ شَيْئًا ". قَالَ: فَأُخْبِرُوا بِذَلِكَ فَتَرَكُوهُ، فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ:" إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَصْنَعُوهُ، فَإِنِّي إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنًّا، فَلَا تُؤَاخِذُونِي بِالظَّنِّ، وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِ اللهِ شَيْئًا فَخُذُوا بِهِ فَإِنِّي لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ».(لفظ مسلم في "الصحيح" (٢٣٦١).

وفي رواية أحمد في "المسند" (١٦٢/١) **عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «مَرَرْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي نَخْلِ الْمَدِينَةِ، فَرَأَى أَقْوَامًا فِي رُءُوسِ النَّخْلِ يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ، فَقَالَ:" مَا يَصْنَعُ هَؤُلاءِ؟ " قَالَ: يَأْخُذُونَ مِنَ الذَّكَرِ فَيَجْعَلُونَهُ فِي الْأُنْثَى يُلَقِّحُونَ بِهِ. فَقَالَ:" مَا أَظُنُّ ذَلِكَ يُغْنِي شَيْئًا "، فَبَلَغَهُمْ، فَتَرَكُوهُ وَنَزَلُوا عَنْهَا، فَلَمْ تَحْمِلْ تِلْكَ السَّنَةَ شَيْئًا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ:" إِنَّمَا هُوَ ظَنٌّ ظَنَنْتُهُ، إِنْ كَانَ يُغْنِي شَيْئًا فَاصْنَعُوا، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، وَالظَّنُّ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ، وَلَكِنْ مَا قُلْتُ لَكُمْ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَنِ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ».**

أخرجه يحيى بن آدم في "الخراج" (٣٦١) ومن طريقه ابن خزيمة في "التوكل" كما في "إتحاف المهرة" (٦٦٢٩)، والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٤٨/٣). وأخرجه أحمد في "المسند" (١٦٢/١) ، وابن ماجه في "السنن" (٢٤٧٠) والشاشي في "المسند" (٨) وأبو الشيخ الأصبهاني في "التوبيخ والتنبيه" (١٥٤ ، ٢٤٣)

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

الطبري في "تهذيب الآثار -الجزء المفقود" (٦٢١) والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (١٧٢١)، وفي "شرح معاني الآثار" (٤٨/٣ ، ٢٧٠/٤) جميعهم عن إسرائيل، عن سماك ابن حرب، عن موسى بن طلحة، فذكره.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في "المسند" (٢٢٧)، ومن طريقه أبو عوانة في "المسند" كما في "إتحاف المهرة" (٦٦٢٩)، وأحمد في "المسند" (١٦٢/١)(١٤١٢). وعبد بن حميد في "المنتخب" (١٠٢)، وأخرجه مسلم في "الصحيح" (٢٣٦١) وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٢٠٧) والبزار في "المسند" (٩٣٧) وأبو يعلى الموصلي في "المسند" (٦٣٩) والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٤٨/٣) والشاشي في "المسند" (٧) (٩) وأبو نعيم الأصبهاني في "حلية الأولياء" (٣٧٢/٤) والحازمي في "الاعتبار في الناسخ والمنسوخ" (ص/١٦٧) كلهم عن أبي عوانة.

وأخرجه البزار في "المسند" (٩٣٨). وابن خزيمة في "التوكل" كما في "إتحاف المهرة" (٦٦٢٩). والطحاوي في "شرح معاني الآثار" (٤٨/٣) ثلاثتهم عن حفص بن جميع.

وأخرجه أبو عوانة في "المسند" كما في "إتحاف المهرة" (٦٦٢٩) عن زائدة بن قدامة.

جميعهم (إسرائيل بن يونس، وأبو عوانة الوضاح بن عبد الله، وحفص بن جميع، وزائدة بن قدامة) عن سماك بن حرب، عن موسى ابن طلحة، فذكره.

قال البزار: قد روى هذا الحديث عن سماك: إسرائيل، وأسباط ابن نصر وغير واحد، ولا نعلم روى عن طلحة إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد.

قلت : سماك بن حرب ثقة الا أن في روايته عن عكرمة ضعفا، و هذا ليس منها ، فالإسناد صحيح.

٥- حديث جابر بن عبد الله الأنصاري

فيرويه عامر الشعبي، عن جابر ﷺ قَالَ: « أَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ، فَقَالَ:" مَا لِلنَّاسِ؟ " قَالَ: يُلَقِّحُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ:" لَا لِقَاحَ "، أَوْ:" مَا أَرَى اللِّقَاحَ بِشَيْءٍ ". قَالَ: فَتَرَكُوا اللِّقَاحَ فَجَاءَ تَمْرُ النَّاسِ شِيصًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:" مَا أَنَا بِزَرَّاعٍ وَلَا صَاحِبِ نَخْلٍ، لَقِّحُوا ». (لفظ الطحاوي والطبراني واحد].

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

وفي رواية البزار: عن جابر، « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ النَّخْلَ، فَقَالَ: «مَا أَرَى هَذَا يُغْنِي شَيْئًا» ، فَتَرَكُوهَا ذَلِكَ الْعَامَ، فَشَيَّصَتْ، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ: «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِمَا يُصْلِحُكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ ».

أخرجه البزار في "المسند" كما في "كشف الأستار" (٢٠٢)، والطحاوي في "شرح مشكل الآثار" (١٧٢٣)، والطبراني في "المعجم الأوسط" (١٠٣٠). الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار (ص: ١٦٧) من طريق محمد بن فضيل، عن مجالد، عن الشعبي، فذكره.

وقال الهيثمي مجمع الزوائد" (١/١٧٩).: رواه البزار، والطبراني في "الأوسط" بمعناه، وفيه مجالد بن سعيد، وقد اختلط"

قلت: مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني بسكون الميم أبو عمرو الكوفي الراجح ضعفه ، قال البخاري كان يحيى بن سَعِيد يضعفه وكان ابن مهدي لا يروي عنه وكان أحمد ابن حنبل لا يراه شيئا.

وقال ابن المدِيني قلت ليحيى بن سَعِيد مجالد قال في نفسي منه شيء. وقال أحمد بن سنان القطان سمعت ابن مهدي يقول حديث مجالد عند الأحداث أبي أسامة وغيره ليس بشيءٍ ولكن حديث شعبة، وحَماد بن زيد، وهُشَيم وهؤلاء يعني انه تغير حفظه في آخر عمره. ولخص حاله ابن حجر وقال : ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره [(٧)].

وقد انفرد بهذا القول: **مَا أَنَا بِزَرَّاعٍ وَلَا صَاحِبِ نَخْلٍ، لَقِّحُوا**، ففي الصحيح لم يأمرهم باللقاح ، وإنما ترك لهم حرية التصرف حسب المصلحة وذكر أنه ظن ارتآه فليس ملزما لهم لأنه من أمور الدنيا التي للاجتهاد فيها مجال، وللخبرة فيها حكم.

(٧) تقريب التهذيب (ص: ٥٢٠ ت ٦٤٧٨)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٣٩).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

٦- مرسل أبي مجلز :

عن سليمان التيمي ، عن أبي مجلز ، قال : «دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَائِطًا لِلأَنْصَارِ وَهُمْ يُلَقِّحُونَ نَخْلا ، فَقَالَ : " وَيُغْنِي هَذَا شَيْئًا ؟ " فَتَرَكُوهُ ، فَلَمْ تَحْمِلِ النَّخْلُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : "عُودُوا ، فَإِنَّمَا قُلْتُ لَكُمْ ، وَلا أَعْلَمُ ».

أخرجه يحيى بن آدم في الخراج (٣٤٦) فقال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن سليمان التيمي ، عن أبي مجلز، فذكره .

قلت : هذا إسناد حسن مرسل لأن أبا مجلز تابعي ، ولم يكن أبو بكر بن عياش وهم فيه فأنه كان صدوق له أوهام ، و كتابه صحيح .

الخلاصة :

الحديث صحيح .

فقد صح من حديث أنس بن مالك، وطلحة بن عبيد الله، ورافع بن خديج رضوان الله عليهم جميعا .

وأما حديث عائشة فأنه ضعيف؛ لأن الصواب فيه الإرسال عن عروة بن الزبير مرسلا .

وأما حديث جابر بن عبد الله فإسناده ضعيف لأن مداره على مجالد بن سعيد وهو ضعيف اختلط بآخره .

وحديث أبي مجلز ضعيف مرسل لأنه تابعي .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

المبحث الثاني: شرح الأحاديث

وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول : غريب الحديث

١ – التأبير :

وردت هذه اللفظة في حديث رافع بن خديج بلفظ : يَأْبُرون النخل وعند ابن ماجة وابن حبان والطحاوي من حديث عائشة وأنس « يُؤَبِّرن »

وقال ابن منظور: أبر النخل والزرع يَأْبُرُه ، ويَأْبِرُه أَبْراً، وإبَاراً ، وإبارة ، وأَبَره : أصلحه ، والمأبورة الزرع والنخل المصلح ، وتأبير النخل : تلقيحه ، يقال نخلة مؤبرة : مثل مأبورة .

روى أَبو عمرو بن العلاء قال: « يقال نخلة قد أُبِّرَت ، ووُبِرَتْ ، وأُبِرَتْ ؛ ثلاث لغات ، فمن قال : أُبِّرت فهي مُؤَبَّرَة ، ومن قال : وُبِرَت فهي مَوْبُورَة ، ومن قال : أُبِرَت فهي مَأْبُورة أَي : مُلقّحة»[٨] .

فتأبير النخل هو تلقيحه كما ورد مفسراً في باقي أحاديث الباب .

٢ – التلقيح :

قال ابن الأثير : « تلقيح النخل : وضع طلع الذكر في طلع الأنثى أول ما ينشق » [٩] .

قال الجوهري : « وتلقيح النخل معروف ، يقال : لقحوا نخلهم وألقحوها . واللقاح : ما تلقح به النخلة من الفحال . يقال أَلْقَح القومُ النخْلَ إِلقاحاً ، ولَقَّحوها تلقيحاً ، وأَلْقَحَ النخل بالفُحَّالةِ ، ولَقَحه ، وذلك أَن

---

(٨) لسان العرب ١ / ٤١ ، ٤٢ .

(٩) النهاية ٤ / ٢٢٦ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

يَدَعَ الكافورَ وهو وِعاءُ طَلْع النخل ليلتين أَو ثلاثاً بعد انفلاقه ، ثم يأْخذ شِمْراخاً من الفُحَّال .» [١٠] .

وهذا المعنى ورد في رواية طلحة ﷺ لما قال النبي ﷺ : ما يصنع هؤلاء ؟ فقالوا : يلقحونه ، يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح ، فلما لم يلقحوا هذا العام فسد النخل ، ولم يُنتفع بالطلع وخرج شيصاً.

٣ – الشَّيْص :

وردت هذه اللفظة في رواية جابر عند الطحاوي .

قال ابن منظور : الشَّيص والشَّيصاء : رديء التمر .

وقيل هو فارسي مُعَرَّب واحدته : شِيصةٌ ، وشيصاءة ممدودة ، وقد أشاص النخلُ ، وأشاصت ، وشيَّص النخل، وإنما يشيَّص إذا لم يلقح، وأشاص النخل إشاصة إذا فسد ، وهي في لغة بلحارث بن كعب : « الصَّيِّص » [١١] .

قال النووي : « هو بكسر الشين المعجمة وإسكان الياء المثناة تحت وبصاد مهملة وهو البُسر الرديء إذا يبس صار حشفاً ، وقيل : أردأ البسر ، وقيل : تمر رديء » [١٢] .

وفي حديث رافع بن خديج « فنفضت أو فنقصت » . أما نقصت أي : أنقصت التمر ولم تثمر كما كانت . ونفضت : أسقطت ثمرها ، قال أهل اللغة : يقال لذلك المتساقط النَّفَض بفتح النون والفاء بمعنى المنفوض [١٣] .

دفع إشكال :

في رواية جابر عند الطحاوي : صارت شيصاً ، وفي رواية رافع فنفضت أو فنقصت .

---

(١٠) لسان العرب ١٢ / ٣١٠ .
(١١) لسان العرب ٧ / ٢٥٦ .
(١٢) المنهاج ١٥ / ١١٧ .
(١٣) المصدر السابق بنفس الصفحة .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

فهل التمر خرج شيصاً ، أم خرج ناقصاً ، أم سقط ؟

الجواب من وجهين :

الأول : يحتمل أن يكون نقصان التمر : عدم كمال نضجه فيصير شيصاً رديئاً .

الثاني : يحتمل أن يكون نقصانه خروج بعضه ناضجاً جيداً والباقي شيصاً .

ويكون قد سقط لرداءته بعد أن صار شيصاً ، أو ما شاص منه سقط .

٤ – قول النبي ﷺ : « فإني لا أكذب على الله ﷻ » :

الكذب هنا ليس معناه المعهود الذي هو عدم مطابقة الكلام للواقع ، وهو نقيض الصدق . بل هو الخطأ ، والخطأ يشبه الكذب من حيث كون كل منهما بخلاف الواقع . وإنما قلنا أن الكذب هنا بمعنى الخطأ ؛ لأن النبي ﷺ يستحيل عليه الكذب ، فهو معصوم منه ﷺ سواء أكان على الله أو على الناس .

وإنما قلنا ذلك لئلا يفهم من قوله : « فإني لا أكذب على الله » أنه يكذب على الناس ! حاشاه ﷺ فقد عرف قبل بعثته بالصدق والأمانة ، وجاء الإسلام فزاد هاتين الصفتين زَيناً ، فهو معصوم منه ﷺ . والكذب في لغة الحجاز يطلق على الخطأ ، وقد استعمل النبي ﷺ هذه اللفظة بهذا المعنى ، ويشهد لذلك :

أولاً : لما وضعت سُبَيْعَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ حملها بعد وفاة زوجها قال لها أَبُو السَّنَابِلِ: « إِنَّكَ لَا تَحِلِّينَ حَتَّى تَمْكُثِي أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « كَذَبَ أَبُو السَّنَابِلِ »[١٤] أي : ليس كما قال .

ثانياً : في غزوة خَيْبَرَ لما جاء سَلَمَةُ بْنُ الأَكْوَعِ ، وقال : يا رسول الله زعموا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، قَالَ: «مَنْ قَالَهُ؟» قُلْتُ: قَالَهُ فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ وَأُسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « **كَذَبَ مَنْ**

(**١٤**) هذا جزء من حديث ابن مسعود ﷺ أخرجه أحمد ٧ / ٣٠٥ برقم ٤٢٧٣ وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٤/٤٤٨ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ» [١٥] . قال الحافظ في الفتح :« **أي أخطأ** » [١٦] .

قال المنذري : والاجتهاد لا يدخله الكذب وإنما يدخله الخطأ ، وقد جاء « كذب بمعنى أخطأ» في غير موضع[١٧].

فقول النبي ﷺ : فإني لن اكذب على الله ﷻ ، أي : لا يمكن أن أخطئ في تبليغ ما أمرني ربي بتبليغه .

٥ – الظَّنُّ :

وردت هذه اللفظة في حديث طلحة بن عبيد الله ﷺ حيث قال ﷺ : « فإني إنما ظننت ظناً فلا تؤاخذوني بالظن » ويطلق الظن على الشك واليقين [١٨] .

وهو اسم لما يحصل عن أمارة ، ومتى قويت أدت إلى العلم ، ومتى ضعفت جداً لم يتجاوز حد التوهم[١٩] .

فالظن في الأصل هو الشك ، وربما احْتَفَّتْ به قرائن وأمارات جعلته بمعنى اليقين والعلم . كما في قوله تعالى على لسان آخذ الكتاب باليمين : ﴿ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ [٢٠] .

فظنه بمعنى اليقين والعلم ، دلَّ على ذلك أنه كان في الدنيا مؤمناً متيقناً بأمر الحساب لذلك جعله الله في عيشة راضية في جنة عالية ، ولو كان ظنه بمعنى الشك ما نال هذه الدرجة .

---

(١٥) جزء من حديث صحيح متفق عليه من حديث سلمة بن الأكوع ﷺ أخرجه البخاري : كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ٤١٩٦ ، ومسلم : كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة خيبر برقم ١٨٠٢ .

(١٦) فتح الباري ٧ / ٥٣٣ .

(١٧) مختصر سنن أبي داود ١ / ٤٣٧ .

(١٨) لسان العرب ٨ / ٢٧١ .

(١٩) المفردات في غريب القرآن ص ٣٢٠ .

(٢٠) سورة الحاقة ، الآية ٢٠ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

وظنُّ النبي ﷺ لم يكن بمعنى اليقين ، وإنما توهم ذلك ﷺ لأنه لم يكن لديه سابق علم بهذه المسألة.

دفع اضطراب :

إذا قال قائل : فيما رويتموه اضطراباً شديداً ففي حديث طلحة قال النبي ﷺ : « **ما أظن ذلك يغني شيئاً** » ، وفي حديث أنس وعائشة قال : « **لو لم تفعلوا لصلح** » **وفي حديث رافع قال** : «**لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً** » وفي حديث جابر قال : « **لا لقاح** » **أو** « **ما أرى اللقاح شيئاً** » .

وكذلك اختلفت إجابة النبي ﷺ لما أخبروه ، ففي حديث طلحة غير ما في حديث أنس وعائشة، غير ما في حديث رافع ، غير ما في حديث جابر ، وهذا لا يدل على الاضطراب أصلا ، إنما هو رواية بالمعنى وليست وقائع مختلفة لأنه من المستحيل تكرار هذا الحدث من النبي

قال النووي قوله ﷺ :«**من رأيي**».... لفظة الرأي إنما أتى بها عكرمة على المعنى لقوله في آخر الحديث قال عكرمة أو نحو هذا، فلم يخبر بلفظ النبي ﷺ محققا (٢١).

المطلب الثاني : شرح الأحاديث

كان من عادة النبي ﷺ تفقد أحوال الصحابة فمر يوماً في طريقه فسمع صوتاً فأسرع ﷺ وسأل عن ذلك فأخبره الصحابة أن هذه الأصوات صادرة من أثر تأبير النخل وذلك أن عادة من يزرع النخيل كانوا يأخذون الطلع من النخل الذكور ويضعون هذا الطلع على نبت النخل فينضج ويستوي ، فقال النبي ﷺ : « ما أظن ذلك يغني شيئاً » يعني به الإبار ، وإنما قال النبي ﷺ هذا لأنه لم يكن عنده علم باستمرار هذه العادة ، فإنه لم يكن ممن عانى الزراعة ، ولا الفلاحة ، ولا باشر شيئاً من ذلك ، فخفيت عليه تلك الحالة ، وتمسك بالقاعدة الكلية المعلومة التي هي : أنه ليس في الوجود ولا في الإمكان فاعل ، ولا خالق ، ولا مؤثر إلا الله تعالى ، فإذا نُسب شيء إلى غيره نسبةَ التأثير ، فتلك النسبة مجازية عرفية لا حقيقة ، فصدق قوله ﷺ : « ما أظن ذلك يغني شيئاً » لأن الذي يغني في الأشياء عن الأشياء بالحقيقة هو الله تعالى ، غير أن الله تعالى قد أجرى عادته بأن ستر تأثير قدرته في بعض الأشياء بأسباب معتادة ، فجعلها مقارنة لها ، ومغطاة به ليؤمن من

(٢١) شرح النووي على مسلم (١٥/ ١١٦).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

سبقت له السعادة بالغيب ، وليضل من سبقت له الشقاوة بالجهل والريب[٢٢] : ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾[٢٣] .

فبادر الصحابة ﷺ بامتثال أمره ﷺ كعادتهم فتركوه ، فلما جاء موعد الحصاد رأوا أن النخل لم يؤت ثماره كعادته ، فلم يراجع الصحابة النبي ﷺ حتى مر عليه ﷺ فرأى ما جرى لنخلهم فقال : «مالنخلكم » قالوا : يا رسول الله قلت كذا وكذا ، فقال ﷺ : « أنتم أعلم بأمر دنياكم » [٢٤] ، أي مني ، وأنا أعلم بأمر أخراكم منكم ، فإن الأنبياء والرسل إنما بعثوا لإنقاذ الخلائق من الشقاوة الأخروية وفوزهم بالسعادة الأبدية ، وفيه أنشدوا :

إن الرسول لسان الحق للبشر ... بالأمر والنهي والإعلام والخبر
هم أذكياء ولكن لا يصرفهم ... ذاك الذكاء لما فيه من الغرر
ألا تراهم لتأبير النخيل وما ... قد كان فيه على ما جاء من ضرر
هم سالمون من الأفكار إن شرعوا ... حكماً بحل وتحريم على البشر

قال بعضهم : « فبين بهذا أن الأنبياء وإن كانوا أحذق الناس في أمر الوحي والدعاء إلى الله تعالى فهم أسرج الناس قلوبا من جهة أحوال الدنيا ، فجميع ما يشرعونه إنما يكون بالوحي وليس للأفكار عليهم سلطان » .

ويوضح هذا جيداً ما جاء في الرواية الأخرى : « فإني إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئاً فخذوا به فإني لن أكذب على الله ﷻ » [٢٥] .

وقوله : « **إذا حدثتكم عن الله فخذوا به** » أمر جازم بوجوب الأخذ عنه في كل أحواله ، من

(**٢٢**) المفهم للقرطبي ٦ / ١٦٨ .

(**٢٣**) سورة الأنفال، الآية ٤٢.

(**٢٤**) سبق تخريج أحاديث الصحابة في هذا الباب تفصيلاً في المبحث الأول من هذا البحث .

(**٢٥**) سبق تخريجه .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

الغضب والرضا والمرض والصحة .

وقوله : « **فلن أكذب على الله** » أي : لا يقع منه فيما يبلغه عن الله خطأ ولا غلط لا سهواً ولا عمداً ، وأن صدقه في ذلك هو مدلول المعجزة، وأما الكذب العمد المحض فلم يقع قط منه في خبر من الأخبار ، ولا جُرِّبَ عليه شيء من ذلك منذ أنشأه الله تعالى وإلى أن توفاه الله تعالى ، وقد كان في صغره معروفاً بالصدق والأمانة ومجانبة أهل الكذب والخيانة حتى أنه كان يسمى بالصادق الأمين ، ويشهد له بذلك كل من عرفه وإن كان من أعدائه وقد خالفه .

وقوله : « **إنما انا بشر** » أي : واحد منهم في البشرية ، ومساوٍ لهم فيما ليس من الأمور الدينية، وهذه إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴾[٢٦] فقد ساوى البشر في البشرية ، وامتاز عنهم بالخصوصية الإلهية التي هي تبليغ الأمور الدينية [٢٧] أي أصيب وأخطئ فيما دون أمور الشريعة مما يتعلق بصناعاتكم وخبراتكم ، وهذا من جميل تواضعه ﷺ ، ومما يدل على أنه بشر يصيب ويخطء في الأمور الدنيوية أن التمر خسرت شيصاً وهذا لا يقدح في عصمته ﷺ ، ولا يضره أنه أخطأ ، ولا يدل كذلك على أن السنة ليس لها علاقة بالأمور الدنيوية ، كما سيأتي .

المطلب الثالث : المسائل التي اشتملت عليها الأحاديث

المسألة الأولى : وجوب طاعته ﷺ :

قال ابن تيمية – رحمه الله – : « وقد أمر الله بطاعة رسوله ﷺ في أكثر من ثلاثين موضعاً في القرآن ، وقرن طاعته بطاعته ، وقرن بين مخالفته ومخالفته ، كما قرن بين اسمه واسمه » [٢٨] .

وهذه مسألة مشهورة خارجة عن هدف البحث وهي من المعلوم من الدين بالضرورة ، وقد تناولها العلماء كثيرا فليتظرها مريدها.

(**٢٦**) سورة فصلت، الآية (٦).

(**٢٧**) المفهم للقرطبي ٦ / ١٧٠ .

(**٢٨**) مجموع فتاوى ابن تيمية ١٩ / ٥٧ – ط دار الوفاء – الثانية .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

المسألة الثانية : هل الأمر أشد من النهي أم العكس ؟

ثبت عند البخاري ومسلم من حديث عبد الرحمن بن صخر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ** » [٢٩] .استدل العلماء بهذا الحديث على أن النهي أشد من الأمر ؛ لأن النهي لم يرخص في ارتكاب شيء منه ، والأمر قيَّد بحسب الاستطاعة .

وروي هذا عن الإمام أحمد – رحمه الله – ويشبه هذا القول قول بعضهم : أعمال البر يعملها البَّر والفاجر ، وأما المعاصي فلا يتركها إلا صديق .

قال الحافظ ابن رجب : « والظاهر أن ما ورد من تفضيل ترك المحرمات على فعل الطاعات فإنما أراد به على نوافل الطاعات ، وإلا فجنس الأعمال الواجبات أفضل من جنس ترك المحرمات لأن الأعمال مقصودة لذاتها ، والمحارم المطلوب عدمها ؛ ولذلك لا تحتاج إلى نية بخلاف الأعمال ، ولذلك كان جنس ترك الأعمال قد يكون كفراً كترك التوحيد ، وكترك أركان الإسلام أو بعضها ... بخلاف ارتكاب المنهيات فإنه لا يقتضي الكفر بنفسه » [٣٠] .

وقد وجه الحافظ ابن رجب رأي الإمام أحمد فقال : « والتحقيق أن الله لا يكلف العباد من الأعمال بمجرَّد المشقة رخصة عليهم ، ورحمة لهم ، وأما المناهي فلم يعذر أحد بارتكابها بقوة الداعي والشهوات بل كلفهم تركها على كل حال ، وإنما أباح أن يتناولوا من المطاعم المحرمة عند الضرورة ما تبقى معه الحياة ، لا لأجل التلذذ والشهوة ، ومن هنا يعلم صحة ما قاله الإمام أحمد **– رحمه الله –** أن النهي أشد من الأمر »[٣١] ، ثم ذكر بعض النصوص التي تؤيد ذلك .

وقال سهل بن عبد الله التستري : « ترك الأمر عند الله أعظم من ارتكاب النهي ، لأن آدم نهي عن

(**٢٩**) البخاري : كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الاقتداء بسنن الرسول ﷺ ٧٢٨٨ ، ومسلم : كتاب الحج ، باب فرض الحج مرة في العمر ١٣٣٧ .

(**٣٠**) جامع العلوم والحكم . ص ١١٩ .

(**٣١**) جامع العلوم والحكم . ص ١١٩ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

أكل الشجرة فأكل منها فتاب عليه ، وإبليس أُمر أن يسجد لآدم فلم يسجد فلم يتب عليه » [٣٢].

وقد رجح العلامة ابن القيم هذا الرأي من وجوه :

الأول : ما ذكره سهل من شأن آدم وعدو الله إبليس .

الثاني : أن ذنب ارتكاب النهي مصدره في الغالب الشهوة والحاجة ، وذنب ترك الأمر مصدره في الغالب الكبر والعزة ، «ولَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ » [٣٣] ويدخلها من مات على التوحيد وإن زنى وإن سرق .

الثالث : أن فعل المأمور أحب إلى الله من ترك المنهي ، وعلى ذلك أدلة من القرآن والسنة .

وذكر – رحمه الله – وجوهاً أخرى راجعها في الفوائد [٣٤] .

أما ما احتج به من قال : « إن النهي أشد من الأمر لأن الأمر معلق بالاستطاعة والنهي بخلاف الأمر .**فالجواب عليه** : أن ترك المأمور لعدم الاستطاعة لا محظور فيه ، قال تعالى : ﴿ **فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ** ﴾[٣٥] ، وقال تعالى : ﴿ **لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ** ﴾[٣٦] ، وقال تعالى : ﴿ **لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ** ﴾[٣٧] ، أما تركه مع الاستطاعة فهذا هو المحظور ، وهو أشد من النهي للوجوه المتقدمة .

فالتحقيق أن الأمر أشد من النهي – والله أعلم – .

(**٣٢**) الفوائد ص ١٢٥ .

(**٣٣**) مسلم رقم (٩١) كتاب الإيمان ، باب تحريم الكبر وبيانه ، وابن ماجة : كتاب السنة ، باب في الإيمان (٥٩) .

(**٣٤**) الفوائد ص ١٢٤ – ١٣٦ .

(**٣٥**) سورة التغابن ، الآية ١٦ .

(**٣٦**)سورة البقرة ، الآية ٢٨٦ .

(**٣٧**) سورة الطلاق، الآية ٧ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

المسألة الثالثة : عصمة النبي ﷺ .

العصمة في كلام العرب : المنع ، وعصمة الله عبده : أن يعصمه مما يوبقه عَصَمه يَعْصِمُه عَصْماً منعه ووقاه ، وفي التنزيل : ﴿لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ أي لا معصوم إلا المرحوم»[٣٨] ، والعصمة : الحفظ ، يقال : عصمته فانعصم ، واعتصمت بالله : إذا امتنعت بلطفه من المعصية ، واستعصم : تأبى وامتنع » [٣٩] .

وعصمة الله الأنبياء : « حفظه إياهم أولا بما خصهم به من صفاء الجوهر ، ثم بما أولاهم من الفضائل الجسمية والنفسية ، ثم بالنصرة وبتثبيت أقدامهم ، ثم بإنزال السكينة عليهم وبحفظ قلوبهم وبالتوفيق ، قال تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ ، والعصمة : شبه السوار » [٤٠] .

وكلامي عن عصمة النبي ﷺ يتعلق بما بعد البعثة لا بما قبلها ، فإنه قد عُصم قبل البعثة من كيد إبليس وجنوده ، ومن الوقوع في رذائل أهل الجاهلية ، ومن مساوئ الأخلاق المشينة ، ومن عبادة الأصنام ومما يشينه مثل التعري .

أما بعد البعثة وهذا الذي يهمنا فقد عصمه الله ﷻ وحفظه من كبائر الذنوب والموبقات ، وكذلك من كتمان الوحي ، ومن العيوب والنقائص المزرية ، ومن القتل ، ومن إرادة الذنب الصغير .

- أما عصمتهم من كبائر الآثام فالأنبياء معصومون من كبائر الذنوب بإجماع من يعتد بإجماعه [٤١]

(**٣٨**) قال الراغب : « من قال معناه لا معصوم فليس يعني أن العاصم بمعنى المعصوم ، وإنما ذاك ينبه منه على المعنى المقصود بذلك ، وذلك أن العاصم والمعصوم يتلازمان ، فأيهما حصل ، حصل معه الآخر » . المفردات ص ٣٤٠ .

(**٣٩**) لسان العرب ٩ / ٢٤٥ - ٢٤٨ .

(**٤٠**) مفردات الراغب ص ٣٤٠ .

(**٤١**) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ، ج ٩ / ١٧١ الخلاف والنزاع في عصمة الأنبياء من الكبائر وهذا خلاف غير معتبر ، ولا سائغ بل الإجماع ممن يعتد به أن الأنبياء معصومون من الكبائر بعد البعثة وقبلها على الصحيح .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

- وأما عصمتهم من كتمان الوحي ، فهذا أيضاً بإجماع أهل السنة والجماعة . قال تعالى : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ** ﴾ (٤٢) .

قال القرطبي : « وقد دلت الآية على رد قول من قال : إن النبي ﷺ كتم شيئاً من أمر الدين تقية، وعلى بطلانه وهم الرافضة ، كما دلت على أنه ﷺ لم يسر إلى أحد شيئاً من أمر الدين ، لأن معنى الآية : بلغ جميع ما أنزل ظاهراً ، ولولا هذا ما كان في قوله ﷻ : ﴿ **وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ** ﴾ فائدة »(٤٣) .

عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «**مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَدْ كَذَبَ**» ، **وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ ﴾** » (٤٤) .

أما خُلقه فكان القرآن كما قالت عائشة – **رضي الله عنها** – (٤٥)«**وكان أحسن الناس خُلُقاً**».

وأما خَلْقه : فكان ﷺ أحسن الناس خَلْقاً وصورة ، ومن نظر في صفاته التي جاءت بها السنة ونقلها أصحابه علم ذلك .

وهو معصوم ﷺ بإجماع العلماء من النقائص المزرية وصغائر الذنوب التي تزري بمنصبه كسرقة حبَّه أو غير ذلك ، لأنه لو علم إنسان أن ذلك وقع منهم لازدراهم ، وازدرى منصبهم وكان ذلك طعناً لهم .

وهو معصوم كذلك من إرادة وتعمد المعصية ، فلو وقع من أحدهم ذنبٌ يسيرٌ لكان ذلك عن سهو

---

(٤٢) سورة المائدة ، الآية ٦٧ .

(٤٣) الجامع لأحكام القرآن ٦ / ٢٤٢ ، ط : دار الكتب المصرية .

(٤٤) البخاري : كتاب التفسير باب ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ** ﴾ ٤٦١٢ ، ومسلم : كتاب الإيمان ، باب معنى قول الله ﷻ ﴿ **وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ** ﴾ وهل رأى النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء برقم ١٧٧ .

(٤٥) أخرجه مسلم : كتاب صلاة المسافرين ، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض برقم ٧٤٦ ، وأبو داود : كتاب الصلاة ، باب في صلاة الليل برقم ١٣٤٢ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

ونسيان ، لا عن تعمد وإرادة . ومعصومون كذلك من تعمد الخطأ .

ومما يشهد لذلك :

أ – قول صالح عليه السلام :﴿ فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُۥ ﴾ (٤٦) فهو معصوم من تعمد الخطأ والمعصية.

ب – في حديث أبي سعيد الخدري لما جاءه رجل وهو يقسم نُهيبة فقال له : اتَّقِ اللَّهَ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: «مَنْ يُطِعِ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتُ؟ » (٤٧) . فهذا استفهام إنكاري من النبي ﷺ يفهم منه أنه ﷺ معصوم من تعمد الكذب .

وإذا وقع خطأ من بعض الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فهو :

أ – من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين .

ب – من باب ترك الأولى والأفضل .

ج – رفع لدرجتهم بزيادة حسناتهم ، فهم بعد التوبة أفضل .

د – تذكير الأمة أن هؤلاء أشرف الخلق ويقع منهم زلات ، ويستغفرون فيغفر لهم ، فكيف بآحاد الناس ، فهم أولى بالتوبة والاستغفار . والله أعلم .

---

(٤٦) سورة هود ، الآية ٦٣ .

(٤٧) البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قوله تعالى : ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ ﴾ ، وقوله ﴿ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ ، وقوله ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ ٣٣٤٤ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

المسألة الرابعة : هل يقع الخطأ في اجتهاده ﷺ؟! .

هذه مسألة لها فرعان :

الأول : اجتهاده ﷺ في أمور الدنيا .

الثاني : اجتهاده في أمور الدين .

●أما اجتهاده ﷺ في أمور الدنيا فيخطئ ويصيب ، ودليل ذلك الأحاديث التي معنا .

قوله ﷺ : « فإني إنما ظننت ظناً فلا تؤاخذوني بالظن » ، وقال في رواية ابن ماجة : « وإن الظن يخطئ ويصيب » .

وقوله كذلك أيضاً في رواية رافع : « إذا أمرتكم بشيء من رأي فإنما أنا بشر » ومعلوم أن البشر يخطئ ويصيب .

قال النووي مبوباً على هذه الأحاديث : « باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره ﷺ من معايش الدنيا على سبيل الرأي » ثم قال : « قال العلماء : قوله ﷺ « من رأى » أي في أمر الدنيا ومعاشها لا على التشريع » (٤٨) .

فاجتهاده ﷺ في أمور الدنيا يخطئ ويصيب كغيره من البشر ، وقد يصوبه الله (٤٩) .

- وقد وقع هذا لنبي الله داود عليه السلام ، وذلك في قوله تعالى﴿ وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ٧٨ فَفَهَّمۡنَٰهَا سُلَيۡمَٰنَۚ وَكُلًّا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ ﴾.

قال ابن مسعود : كان ذلك كرما قد تدلت عناقيده فجاءت غنم القوم فأفسدته فقضى داود بالغنم

---

(٤٨) المنهاج ١٥ / ١٢٣ – ١٢٤ .

(٤٩) كما في اجتهاده في أخذ الفداء من أسارى بدر ، فقد صوبه الله ﷻ له .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

لصاحب الكرم ، فقال سليمان : غير هذا يا نبي الله ، قال : وما ذاك ؟ قال تدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان ، وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا كان الكرم كما كان دفعت الكرم إلى صاحبه، ودفعت الغنم إلى صاحبها ، فذلك قوله : ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ﴾ » (٥٠) .

فهذا نبي الله داود عليه السلام أخطأ في اجتهاده ، وفهم الله سليمان عليه السلام الجواب ، ثم قال : ﴿وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ﴾ حتى لا يظن النقص بداود عليه السلام ، فهذا أمر دنيوي ، وقد حكم فيه باجتهاده ، وهو في أمور الدنيا كالبشر يخطئ ويصيب .

أما اجتهاده ﷺ في أمور الدين فالآيات والأحاديث تدل دلالة واضحة على وجوب العمل به وأنه لا يخطئ ، لأنه ﷺ في أمور الدين لا ينطق إلا بوحي . قال تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾ (٥١) تدل هذه الآية على أنه ﷺ معصوم من الخطأ في الاجتهاد في أمور الدين لأن كلامه واجتهاده لا يصدران إلا عن وحي يوحى من ربه .

وفي الأحاديث التي معنا تصديق لما قلناه .

فقد قال ﷺ : « **إذا حدثتكم عن الله شيئاً فخذوا به فإني لن أكذب على الله** » ، **وقال** : « **وإن كان من أمور دينكم فإليّ** » ، وقال : « **إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به** » .

وهذا يدل على أن اجتهاده ﷺ في أمور الدين معصوم من الخطأ ، لأن كلامه ﷺ جاء في مقابل الاجتهاد في أمور الدنيا .

فبين أن اجتهاده في أمور الدنيا يخطئ ويصيب بدلالة المفهوم ، والمنطوق . وفي المقابل : ما قاله في أمور الدين ، فهو معصوم من الخطأ فيه ، يجب الأخذ به ، ولا يحمل ما قاله في أمور الدين في هذا المقام إلا على ما اجتهد فيه .

---

(٥٠) تفسير ابن كثير ٣ / ١٨٦ .

(٥١) سورة النجم ، الآيتان ٣ – ٤ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

قال النووي « فأما ما قاله باجتهاده ورآه شرعاً يجب العمل به » (٥٢)

فاجتهاده ﷺ في أمر من أمور الدين لا يصدر إلا عن وحي ، وما كان يتكلم ﷺ إلا بوحي من الله تعالى . وكان يسكت في الأمور الحادثة التي لم يأت فيها وحي من الله ﷻ ، حتى نزل جبريل عليه السلام عليه بالوحي من الله ﷻ .

مثال ذلك : «**لَمَّا جَاءَت خَوْلَةُ بنتُ ثَعْلَبَةَ تَشْتَكِي زَوْجَها أنَّهُ ظَاهَرَ مِنْهَا ، فَمَا تَكَلَّم النَّبيُّ ﷺ حَتَّى نَزَلَ جِبْرِيلُ بِمَطْلَعِ سُورَةِ المُجَادَلَةِ** »(٥٣) .

وكذلك في آيات اللعان عندما جاء عويمر وسأل النبي ﷺ عن رجل وجد مع امرأته رجلاً ، فما أجابه حتى نزل عليه الوحي فقال : « وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيكَ وَفِي صَاحِبَتِكَ الْقُرْآنَ » (٥٤) .

فدل ذلك على أنه ﷺ لا يتكلم في الدين إلا بوحي ، فكان اجتهاده معصوماً من الخطأ – والله أعلم –

المبحث الثالث: الشبهات الواردة حول أحاديث التأبير والرد عليها

الشبهة الأولى وجوابها :

معلوم أن أعداء الإسلام عموما لم يألوا جهدا في سبيل محاولة النيل من السنة المشرفة ، وقد تنوعت شبهاتهم إلى أنواع كثيرة يمكن حصرها في ثلاثة :

(**٥٢**) المنهاج ١٥ / ١٢٤ .

(**٥٣**)أخرجه البخاري تعليقاً: كتاب التوحيد باب ﴿ **وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا** ﴾ رقم الترجمة ٩ ، وأخرجه النسائي : كتاب الطلاق ، باب الظهار برقم ٣٤٥٧ ، وابن ماجة أبواب فضائل أصحاب رسول الله ، باب فيما أنكرت الجهمية برقم ١٨٨ ، وكتاب الطلاق باب الظهار برقم ٢٠٦٣ وصححه الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق ٣٣٩/٥ .

(**٥٤**) أخرجه البخاري : كتاب التفسير ، باب ﴿ **وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ** ﴾ برقم ٤٧٤٥ ، ومسلم : كتاب اللعان برقم ١٤٩٢ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

الأول : الشبهات التي تتعلق بهدم السنة ، وذلك كالطعن في صحيح البخاري ، أو في بعض أحاديثه .

الثاني : الشبهات التي تتعلق بالطعن في ناقلي السنة ليتوصلوا بذلك إلى هدمها .

الثالث : الشبهات التي تتعلق بالطعن في مصدر السنة وهو النبي ﷺ .

وهذه الشبهة التي معنا من القسم الثالث الذي قصدوا به الطعن في مصدر السنة وهو النبي ﷺ.

فقد ادَّعى منكرو السنة أعداء الإسلام –كذباً وبهتاناً– أن النبي ﷺ غير معصوم . وليس لهم سند يعتمدون عليه في هذا المكر الخبيث إلا أحاديث تأبير النخل ، عندما أخطأ النبي ﷺ في توجيههم ، ثم قال لهم : « أنتم أعلم بأمور دنياكم » ، فقد اتخذوا من هذه الأحاديث وليجةً للتطاول البذيء على مقام الرسالة والرسول ، فجزموا بأنه ﷺ غير معصوم . وهذا يعني أن نعرض كلامه على عقولنا القاصرة ! فما وافق العقول يقبل ، وما خالف يرد .

ورد في مجلة روزاليوسف [٥٥] : « ولو كان كل ما قال النبي ﷺ أو صدر عنه من أفعال وحياً من السماء ، فماذا عن حادثة تأبير النخل ونهى النبي عن التأبير مما أدى إلى فساد المحصول ، وتعقيبه ﷺ بالقول : « أنتم أعلم بأمور دنياكم » ؟ وإذا كان بوحيٍ من الله ، فهل كان الله يناقض نفسه ؟ ... لقد كان قول النبي : « أنتم أعلم بشئون دنياكم » اعتذاراً مهذباً بأدب نبوي عن خطأ بشري ارتكبه بنهيه عن تأبير النخل وفساد المحصول على أصحابه ، بكلام بشري لا عصمة فيه من الخطأ أو السهو والنسيان ، لأن محمداً كان إنساناً لا إلهاً » .

(٥٥) مجلة روزاليوسف ٣ / ٤ / ١٩٩٩ م نقلاً عن كتاب : الشبهات الثلاثون المثارة لإنكار السنة ، عرض وتفنيد ونقض . الدكتور / عبدالعظيم المطعني ص ٩٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

والجواب عن هذه الشبهة إجمالي وتفصيلي :

أولاً : الجواب الإجمالي :

أ – هذه إساءة علنية للنبي ﷺ ، فهم يتحدثون عنه وكأن بينهم وبينه ﷺ ثأراً يحاولون التشفي منه .

ب – أن النبي ﷺ معصوم رغم أنف الحاقدين ، وعصمته ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع والعقل .

جـ – أن النبي ﷺ قد يخطئ في أمر دنيوي يخضع للتجارب ، أما الأمر الدنيوي الذي جاءه فيه وحي فمعصوم من الخطأ فيه .

د – أنهم يريدون بذلك هدم السنة ، أو شيء منها .

ثانياً : الجواب التفصيلي :

أ – أن النبي ﷺ معصومٌ ، وعصمته ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع والمعقول .

●**أما الكتاب والسنة** ، فقد فصلنا ذلك في المسألة الثالثة من مسائل الحديث .

●**وأما إجماع العلماء** ، فليسوا وحدهم الذين أجمعوا ، بل أجمعت الأمة كلها على عصمة النبي ﷺ من كتمان الرسالة والكذب في دعواها والجهل بأي حكم أنزل الله علمه ، أو الشك فيه ، أو التقصير في تبليغه ، أو ظهور الشيطان له في صورة ملك ، أو تلبيسه عليه ، أو تسلطه على خواطره ، أو تعمد الكذب في الإخبار عن الله أو تعمد بيان أي حكم شرعي على خلاف ما أنزل إليه ، سواء كان ذلك البيان بالقول أو بالفعل ، أو بالرضا والموافقة ، فذلك كله قد انعقد الإجماع من أهل الشرائع على وجوب عصمة الأنبياء جميعاً منه » (٥٦) .

(٥٦) حجية السنة للدكتور / عبد الغني عبد الخالق ص ٩٦ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

أما الدليل من المعقول على عصمته ﷺ ، فمن وجوه :

الأول : أن الرسل أُمناء الله ﷻ على الوحي والرسالة ، وتصديقهم الجازم واجب ولو جاز عقلاً الخطأ عليهم في التبليغ لسرى الشك في أقوالهم وأفعالهم إلى كل ما بلغوه عن الله من وحي ، ومن غير وحي ، ولما أمكن تصديقهم تصديقاً جازماً ، ولفقدت الشرائع هيبتها ، وهذا محال في حكم العقل، كما هو محال في لسان الشرع » [٥٧] .

الثاني: أنه ﷺ لو لم يكن معصوماً لانقطعت الأسوة به والقدوة ، إذ كيف يقتدى برجل يخطئ ويصيب في أمور الشرع كغيره من آحاد الناس .

الثالث: لو لم يكن النبي ﷺ معصوماً ، ووقعت حادثة ما ، واختلفت عقول الناس في حلّها فما الراجح ؟! أنرجح عقل زيد أم عمرو ؟! .

لاشك أن عقول الناس تختلف ، والمرجح في ذلك هو النقل المعصوم .

الرابع : عُلم وتقرر أن إجماع الأمة معصوم ، لأن الأمة لا تجتمع على ضلالة [٥٨] كما أخبر النبي ﷺ، فهل يعقل أن يكون إجماع الأمة معصوم ، ونبيهم غير معصوم ؟!

فعُلم مما تقدم أن النبي ﷺ معصوم ثبتت عصمته بالكتاب والسنة والإجماع والمعقول .

ب – ليس في الأحاديث دليل على ما زعموا ، لأن ما أخطأ فيه النبي ﷺ ليس أمراً من الأمور الدينية ، بل هو أمر دنيوي يخطئ فيه ويصيب كغيره من البشر . ولم يُرد النبي ﷺ به بيان حكم شرعي ، أو وضع قاعدة فقهية بدليل قوله : « مِن رَأيٍ » .

قال الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلِّمي اليماني : « فأما الخطأ فلا ريب أن الأنبياء قد يخطئ ظنهم في أمور الدنيا ، وأنهم يحتاجون إلى الأخبار بحسب ظنهم إذا احتاجوا إلى ذلك ، فإنما يخبر أحدهم بأنه يظن ،

(**٥٧**) الشبهات الثلاثون ص ٩٤ .

(**٥٨**) أبو داود ٤٢٥٢ ، والترمذي ٢٢٥٥ ، وغيرهما ، وراجع : المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر للزركشي ص ٥٧ ، ٥٨ .

جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

وذلك –كما تقدم – صدق ، حتى على فرض خطأ الظن ، فمن ذلك ما جاء في قصة تأبير النخل ، نشأ النبي ﷺ بمكة وليست بأرض نخل ، ورأى عامة الأشجار تثمر ، ويصلح ثمرها بغير تلقيح ، فلا غرو : ظن أن الشجر كله كذلك » [٥٩] .

وهذا المعنى قرره من قبل الإمام الطحاوي فقال : « ولم يكن رسول الله ﷺ ممن كان يعاني ذلك، ولا من بلد يعانيه أهله ؛ لأنه ﷺ إنما بلده مكة ، ولم تكن دار نخل ، وإنما كان النخيل فيما سواها من المدينة التي صار إليها ، وكان مع أهلها من معاناة النخل والعملِ ما يصلحها ما ليس مثله مع أهل مكة، وكان القول في الأمر الذي قال فيه ما قال واسعاً له أن يقول فيه ، وأن يكون ذلك القول منه على ما نفى ما يستحيل عنده » [٦٠] .

فالنبي ﷺ رأيه في أمور المعايش ، وظنه كغيره ، فلا يمنع وقوع مثل هذا ، ولا نقص في ذلك ، وسببه تعلق هممهم بالآخرة ومعارفها » [٦١] .

فلا ضير عليه أن يخطئ في أمر من أمور الدنيا خاضع للتجربة ولا علم له به ولا يُنقص هذا من قدره ومكانته ، ولا يقدح في عصمته .

ج – أن هؤلاء الموتورين ينفون العصمة عن النبي ﷺ ليردوا سنته ، وليبطلوها .

قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند : « هذا الحديث مما طنطن به ملحدوا مصر وصنائع أوربا فيها من عبيد المستشرقين ، وتلامذة المبشرين ، فجعلوه أصلاً يحجون به أهل السنة وأنصارها ، وخدَّام الشريعة وحماتها ، إذا أرادوا أن ينفوا شيئاً من السنة ، وأن ينكروا شريعة من شرائع الإسلام في المعاملات وشئون الاجتماع وغيرها ... والله يعلم أنهم لا يؤمنون بأصل الدين ، ولا بالألوهية ، ولا بالرسالة » [٦٢] .

(**٥٩**) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل . ٢ / ٢٧٥.

(**٦٠**) شرح مشكل الآثار ٤ / ٤٢٦ .

(**٦١**) المنهاج ١٥ / ١٢٥ .

(**٦٢**) راجع : مسند الإمام أحمد بتعليق العلامة / أحمد شاكر – الحديث رقم ١٣٩٥ ، ط : دار المعارف – القاهرة .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

وأخيراً :

يقول أستاذنا الدكتور موسى شاهين لاشين : « إن هناك أعمالاً للبشر تكتسب عن طريق العلم والتدريب والممارسة والتجارب والخبرة كالزراعة والتجارة والحدادة ... فهذه الأمور ليست من مهمة الرسالة ، وليس من مهمة الرسول ولا من مؤهلاته أن يكون ماهراً فيها ، ولا خبيراً بدقائقها ، ولا يُضيره أنه ليس عالماً بالذرة ، ولا بطبقات الأرض ، ولا بتفاعل الكيماويات ، ولا بنقل الصور والأصوات عبر الآلات ، ومثل ذلك من أمور الطب وفنون الحرب ، فإذا تكلم ﷺ مع الخبراء فيها فكلامه مبني على الظن الذي قد يخطئ ، كأي إنسان غير متخصص » (٦٣) .

وقد أمر الله ﷻ برد العلم إلى أهله ، وسؤال أهل كل فن في فنهم ، فقال تعالى : ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٦٤) .

وقد ثبت أن النبي ﷺ معصوم في أمر الدين فيُرَدُّ إليه . أما أمور الدنيا فليس معصوماً من الوقوع في الخطأ إذا اجتهد فيها ، فهم أعلم بصنائعهم منه ﷺ .

وهذا هو معنى قوله : « أنتم أعلم بأمور دنياكم » أي : أنتم أيها الذين تلقحون النخل ، ومن على شاكلتكم من أهل الصناعات والمهارات والخبرات أعلم بصنائعكم مني وممن ليس من أهل الصناعات ، والكلام على التوزيع : على معنى أن كل أهل صنعة أعلم بها ممن ليسوا من أهلها ، كما يقال « أهل مكة أدرى بشعابها » (٦٥) .

وبهذا نكون قد فندنا شبهتهم ، وثبتت عصمة النبي ﷺ رغم أنف الحاقدين والحاسدين .... والحمد لله رب العالمين .

---

(٦٣) الحصون المنيعة للدفاع عن الشريعة ص ٣١٧ .

(٦٤) النحل : ٤٣ .

(٦٥) المرجع السابق ص ٣١٨ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

الشبهة الثانية وجوابها :

هذه الشبهة من شبهات القسم الأول المراد بها هدم السنة . فالسنة كانت ولا زالت هدفاً لأعداء الإسلام ، لكن المحزن أن يقع بعض علماء الإسلام في هذا الشرك الخطير بدون أن يشعر ، فيتفوه بكلام يوافق كلام المستشرقين وأذنابهم من المستغربين .

وحاصل تلك الشبهة[٦٦] : أن السنة لا علاقة لها بالأمور الدنيوية، ومن ثم : قسموا السنن إلى قسمين :

الأول : تشريعي ، **الثاني** : غير تشريعي .

أما القسم غير التشريعي فيشمل ثلاثة أشياء :

١ – ما سبيله سبيل الحاجة البشرية ، كالأكل والشرب .

٢ – ما سبيله سبيل التجارب العلمية ، كالطب والزراعة .

٣ – ما سبيله سبيل التدبير الإنساني ، كتوزيع الجيوش .

(**٦٦**) كما رددها بعض علماء المسلمين عفا الله عنهم أمثال :

١ – فضيلة الإمام الشيخ / محمود شلتوت في : الإسلام عقيدة وشريعة ص ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ط : دار الشروق للطباعة بمصر ، ط : ١٧ – ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

٢ – الشيخ / محمد رشيد رضا في مجلة المنار ٩ / ٥٨٥ ، ط : مطبعة المنار .

٣ – د / محمد سليم العوا في مجلة المسلم المعاصر ، في العدد الافتتاحي ص ٣٣ في مقال : السنة التشريعية وغير التشريعية .

٤ – د / عبد المنعم النمر في : علم أصول الفقه ، ص ٢٤ ، ط : الخلود – بغداد ١٩٩٠ م ، والسنة والتشريع ص ٢٥ ، ٢٦ .

٥ – د / يوسف القرضاوي في كتاب السنة مصدراً للمعرفة والحضارة ، ط : دار الشروق – الأولى ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .

٦ – الشيخ / محمد الغزالي في كتابه : كيف نفهم الإسلام .

٧ – الشيخ / محمد الطاهر بن عاشور في : مقاصد الشريعة الإسلامية .

٨ – الشيخ / علي حسب الله في كتابه : التشريع ، وغيرهم .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

وبهذا يكونوا قد أخرجوا بعض المعاملات من القسم التشريعي ، وجعلوها في القسم غير التشريعي .

وكذلك قالوا : لا دخل للسنة في السياسة ، مستدلين على قولهم هذا بقوله ﷺ : « **أنتم أعلم بأمور دنياكم** » .

الجواب : جوابنا عن هذه الشبهة إجمالي وتفصيلي :

أولاً: الجواب الإجمالي :

نقول هذا مزلق خطير يؤدي إلى إقصاء السنة عن واقعنا وحياتنا ، فالسنة كلها تشريع يشمل كل نواحي الحياة من عبادات ، ومعاملات ، وغير ذلك ، وما ترك النبي ﷺ من خير إلا وحث أمته عليه ، وما ترك من شر إلا وحذر أمته منه، وما من طائر يقلب جناحه في السماء إلا وعندنا منه علم سواء أكان في أمور الدين أو أمور الدنيا ، أما أمور الدين فقد جاءت مفصلة ، أما أمور الدنيا فقد جاءت مجملة تحت قواعد عامة ، فحثت السنة على احترام التخصصات ، وعلى اختيار الأكفاء في كل مجال من مجالات الحياة .

فجاءت راعية لمصالح العباد والبلاد ، تحمل في طياتها أسباب التقدم الحضاري في كل زمان ومكان .

يقول المفكر النمساوي ليوبولد فايس الذي أسلم واسمه « محمد أسد » : « لقد كانت السنة مفتاحاً لفهم النهضة الإسلامية منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً ، فلماذا لا تكون مفتاحاً لفهم انحلالنا الحاضر ؟

إن العمل بسنة رسول الله ﷺ هو عمل على حفظ كيان الإسلام وتقدمه ، وإن ترك السنة هو انحلال الإسلام .

لقد كانت السنة الهيكل الحديدي الذي قام عليه صرح الإسلام ، وإنك إذا أزلت هيكل بناء ما أوشك أن يتقوض ذلك البناء كأنه بيت من ورق ؟! » [٦٧] .

ثانياً : الجواب التفصيلي :

١ – نقول كما قال أستاذنا الدكتور موسى شاهين لاشين : « غفر الله للقائلين بأن السنة تشريع وغير

---

(٦٧) الإسلام على مفترق الطرق ص ٨٧ .

تشريع ، وللقائلين بالمصلحة ، غفر الله لهم وسامحهم ، لقد فتح هؤلاء وهؤلاء باباً لم يخطر لهم على بال » [٦٨] .

فالسنة شاملة كل جوانب الحياة في جميع المجالات :

- **ففي المجال الديني** : نجد الحديث عن الإيمان والتقوى ، وكل ما يتعلق بأمور الدين الظاهرة والباطنة .
- **وفي المجال الاقتصادي** : نجد الحديث عن الزكاة والصدقة والشركات والعقود والملكية الفردية والبيع والشراء والرهن والضرائب .
- **وفي مجال الأسرة** : نجد الحديث عن الزواج والطلاق والعزوبة والنشوز وحقوق الوالدين ، وحقوق الأولاد ، والحضانة والرضاعة والوصية ...
- **وفي المجال التربوي والأخلاقي** : نجد الحديث عن الصدق والعمل والإصلاح بين الناس والتضامن ...
- **وفي المجال الجنائي** : نجد الحديث عن القصاص والحدود والعفو والجزاء والشفاعة ...
- **وفي المجال السياسي** : نجد الحديث عن الشورى والسلطة ، والمعاهدات ، والعلاقات الدولية .

قال ابن القيم – رحمه الله – : « وقد توفى رسول الله ﷺ وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا ذكر للأمة منه علماً ، وعلمهم كل شيء حتى آداب التخلي ، وآداب الجماع ، والنوم ، والقيام ، والقعود ، والأكل والشرب والركوب والنزول والسفر والإقامة ، والصمت والكلام والعزلة والخلطة والغنى والفقر والصحة والمرض ، وجميع أحكام الحياة والموت ، ووصف لهم العرش والكرسي والملائكة والجن والنار والجنة ويوم القيامة وما فيه ، حتى كأنه رأي عين ، وعرفهم معبودهم وإلههم أتم تعريف ، حتى كأنهم يرونه ويشاهدونه بأوصاف كماله ، ونعوت جلاله ، وعرفهم الأنبياء وأممهم ، وما جرى لهم وما جرى عليهم معهم ، حتى كأنهم كانوا بينهم ، وعرفهم من طرق الخير والشر دقيقها وجليلها ما لم يُعرِّفه نبي لأمته قبله ، وعَرَّفهم ﷺ من أحوال الموت وما يكون بعده في البرزخ ، وما يحصل فيه من النعيم والعذاب للروح والبدن ما لم يُعرِّف به نبيٌ غيره ، وكذلك

(٦٨) الحصون المنيعة ص ٣٠٦ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

عرّفهم من أدلة التوحيد والنبوة والمعاد والرد على جميع فرق أهل الكفر والضلال ، وعرفهم من مكايد الحروب ولقاء العدو وطرق النصر والظفر ما لو علموه وعقلوه ورعوه حق رعايته لم يقم لهم عدو أبداً ، وكذلك عرَّفهم من مكايد إبليس وطرقه التي يأتيهم منها ، وما يتحرزون به من مكره وكيده ، وما يدفعون به شره عن أنفسهم ما لا مزيد عليه . وبالجملة فقد جاءهم بخير الدنيا والآخرة بأكمله ، ولم يحوجهم الله إلى احد سواه ، فشريعته كاملة ، ما طرق العالم شريعة أكمل منها » [٦٩] .

فالسنة جاءت لكل المجالات الدينية والدنيوية .

قال العلامة أحمد شاكر : « وهذا الفرق بين شئون الدين وشئون الدنيا إنما هو في الصناعات ، والأمور المادية ، والتجارب وما إليها ليس فيما يتعلق بالأحكام والآداب ، والأخلاق ، ونحوها مما يتصل بأمور الناس في الدنيا ، ومعاملاتهم ، وكل شئونهم ، فهذه من أمور الدين يقيناً ، ولكن الملحدين في عصرنا، والذين طغت على عقولهم التربية الإفرنجية ، والعقائد الدخيلة التي نزعت من قلوبهم كل ثقة بالإسلام ، يلعبون بالأحاديث التي وردت في هذا المعنى ليخرجوا بها كل شيء من شئون الناس من حكم الدين ، ليأخذوا بأحكام الأهواء والشهوات ، ويخلصوا من قيود الإسلام ، وإن تظاهروا بالخضوع لأحكامه والتعصب له ، ذلك بأنهم لا يؤمنون » [٧٠] .

فقولهم بأن السنة لا علاقة لها بأمور الدنيا من سياسات ومعاملات قول لم يسبقهم عالم إليه ، فمن أين اخترعوه؟! .

٢ – قولهم بأن أمور الدنيا لا علاقة للسنة بها قول محدث ، لم يُسبقوا إليه وقد شابهوا الدولة الكنسية في فصل الدين عن الدنيا .

وأي ضابط اعتمدوا عليه في فصل الأمور الدينية عن الدنيوية ؟! إذ أمور الدين هي كل ما تعلق به الخطاب الشرعي ، أمراً أو نهياً أو خبراً .

---

(٦٩) إعلام الموقعين عن رب العالمين ٤ / ٣٧٥ .

(٧٠) صحيح ابن حبان ، تحقيق العلامة أحمد شاكر ١ / ٢١ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

فإذا أمر الشارع بأمر يكون على العبد فعل المأمور ، وإذا نهى عن شيء يكون على العبد اجتناب المنهيّ عنه ، وإذا أخبر بشيء فيجب على العبد التصديق به . فالدين هو كل ما تعلق به الخطاب الشرعي ، فكيف فرقوا بين السنة التشريعية وغير التشريعية ؟! .

٣ – السنة كلها تشريع ، وهذا ما فهمه الصحابة رضوان الله عليهم من قول النبي ﷺ عن التأبير : « **ما أظن ذلك يغني شيئاً** » **أو** « **لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً** » .

فهم يعلمون يقيناً أن النخل لن يصلح إلا بالتأبير ، ويعلمون يقيناً أن النبي ﷺ أتى من مكة ، وأهل مكة لا خبرة عندهم بالزراعة .

فما الذي جعلهم يمتنعون عن التأبير ويمتثلون أمر النبي ﷺ ؟

الذي جعلهم يفعلون ذلك هو علمهم أن كل ما يقوله النبي ﷺ فهو تشريع فلذلك امتنعوا مع علمهم بما يؤول إليه من أمر الثمر .

فشتان بين عقل هؤلاء الأطهار ، وعقل المتأخرين الأغمار . هل من العدل أن نترك ما فهموه إلى ما فهمه المتأخرون؟!

٤ – قول النبي ﷺ : « **أنتم أعلم بأمور دنياكم** » فيه رد عليهم ، فقد قلنا إن النبي ﷺ ما ترك شيئاً إلا ووضحه إجمالاً أو تفصيلاً. وهذا مما وضحه إجمالاً . فإذا كان الأمر يتعلق بدنياكم وصناعاتكم ، وخبراتكم فأنتم أعلم بها ، لكن اختاروا له الأكفأ والأصلح .

٥ – وهل النبي ﷺ أمرهم بترك التأبير ، أم أن هذا كان رأياً ارتآه وظناً ظنه ؟ لاشك أنه رأي وظن كما أخبر في الأحاديث ، وقد أباحه لهم بعد ظهور أثره في الثمر .

٦ – سلمنا أن الصحابة كانوا أعلم من النبي ﷺ بهذا الأمر ، إلا أنه لا يمكن إدخال المعاملات الدنيوية تحت هذا الحديث ، لأن هذه الحادثة واقعة عين ، خاصة بها وبمثيلاتها من الصناعات والخبرات الخاصة بهم ، ولا يمكن إدخال المعاملات فيها . ودليل ذلك :

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

أ – أن قول النبي ﷺ « أنتم » يدخل فيه السامعون دخولاً أولياً .

ب – أن النبي ﷺ يدخل في المفضل عليه ، أي أنتم أعلم مني .

ج – أن غير الأعلم لا يصدر أوامره ونواهيه إلى الأعلم فيما هو فيه أعلم ، فلو أن المخاطبين والأمة الإسلامية أعلم منه ﷺ بأحكام البيع والشراء والربا والهبة والشركة واللقطة والكفالة والوكالة والشفعة والاستقراض والنكاح ما أصدر أوامره ونواهيه إليهم في هذه المعاملات ، أما وأنه أصدر أوامره فهو أعلم منهم فيما أصدر .

وهذا يدل على أن حادثة التأبير واقعة عين ، لأنه لم يصدر أمراً بالنهي عن التأبير كما قلنا ، بل ظن ظناً فقط .

وفي المعاملات كان يصدر الأوامر والنواهي ، فدل على أن المعاملات الدنيوية لا تدخل تحت هذا الحديث .

د – أن الأعلم لا يستجيب عادة ولا يخضع ولا ينفذ كل متطلبات غير الأعلم ، فلو كانوا أعلم بشئون المعاملات منه ﷺ لتوقفوا ولو مرة ، وقالوا نحن أعلم بشئون دنيانا . والثابت أنهم كانوا يتبعون أوامره في المعاملات كلها ، مما يؤكد بداهة أنهم لم يجعلوها داخلة تحت هذا الحديث

هـ – النبي ﷺ حكيم يضع الأمور في مواضعها ، ويجب علينا اعتقاد ذلك ، وهو ﷺ لا يتدخل فيما لا يخصه ، لكنه ظن في التأبير ما ظن، وأنه يغرس في نفوسهم أن الله هو الفاعل لكل شيء على الحقيقة، وأن الواجب عدم الاعتماد على الأسباب ، فظن أنه بذلك يوجههم إلى الله تعالى .

وبعد أن ظهر أثر ما قال ﷺ في الثمر أمسك عن الكلام في مثل هذه الأمور ، وتركهم يتصرفون فيها حسب خبراتهم . أما المعاملات ؛ فكلامه فيها وأمره ونهيه دليل على أنها غير داخلة في هذا الحديث .

و – إذا ثبت مما تقدم أن النبي لم يرد إدخال المعاملات في هذا الحديث ، وكذلك الصحابة لم يفهموا من الخطاب إدخال المعاملات فيه ، وأجمعت الأمة في عصورها المختلفة على أن المعاملات لا تدخل في الحديث ، فهل هناك بعد ذلك خيط عنكبوت يتعلق به من قال بإدخال المعاملات في هذا الحديث ؟

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

اللهم لا [٧١] .

٧ – قوله ﷺ : « **أنتم أعلم بأمور دنياكم** » يحتمل احتمالات [٧٢] :

الأول : أنتم أيها الذين تلقحون النخل بالمدينة أعلم بالخبرات والصناعات المختلفة مني ومن غيري حتى من أهل الصناعات أنفسهم على معنى : أنتم أعلم بالطب مثلاً مني ، ومن الأطباء ، وهذا الاحتمال واضح البطلان .

الثاني : أنتم أيها الذين تلقحون النخل بالمدينة أعلم بما يصلح نخلكم مني ومن غيركم من زارعي النخل في البلاد والأزمان المختلفة ، وهذا الاحتمال واضح البطلان ، ففي بعض البلاد ، وفي بعض الأزمان من هم أعلم منهم بذلك

الثالث : أنتم أيها الذين تلقحون النخل بالمدينة ومثلكم جميع الناس أعلم بشئون دنياكم وما يصلح لكم من غيركم ، والكلام على قاعدة : مقابلة الجمع بالجمع تقتضي القسمة آحاداً .

تقول أعطيت كل طالب كتاباً فيصبح المعنى : كل واحد أعلم من غيره بشئون ومصالح نفسه ، وهذا الاحتمال إن صح في المباحات لا يصح في الواجبات والمحرمات ، فالشرع وحده هو الذي حددها على أنها المصلحة ، بناء على سبق علم الله الذي خلق ، ثم إن هذا الاحتمال لا يتناسب مع قصة الحديث .

الرابع : أنتم أيها الذين تلقحون النخل أعلم بما يصلح النخل مني وممن لا علم له بالزراعة ، أي أنتم أعلم بشئون دنياكم هذه التي تباشرونها ، والتي لم تنجح فيها مشورتي ، فالحديث واقعة عين ، وحال لا يستدل بها على غيرها أصلاً .

الخامس : أنتم أيها الذين تلقحون النخل ومن على شاكلتكم من أهل الصناعات والمهارات والخبرات ، أعلم بصنائعكم مني وممن ليس من أهل الصناعات ، والكلام على التوزيع ، على معنى أن كل أهل صنعة أعلم بها ممن ليسوا من أهلها ، كما يقال : أهل مكة أدرى بشعابها

(**٧١**) الحصون المنيعة ص ٣٢١ ، ٣٢٤ بتصرف .

(**٧٢**) المصدر السابق ص ٣١٩ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

وهذان الاحتمالان الأخيران هما الراجحان . ولا تدخل المعاملات في هذا الحديث وذلك لأمرين:

١ – أنها واقعة عين كما قلنا لا يستدل بها على غيرها .

٢ – أنهم ليسوا أعلم من الشرع بما يصلح تعاملاتهم الدنيوية .

وعلى كل حالٍ فلا استدلال لهم بالحديث على أن السنة لا علاقة لها بالأمور الدنيوية ، لأن هذا الحديث تتطرق إليه الاحتمال ، وكان ما تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال .

قال الحافظ ابن حجر : « ومع وجود الاحتمال لا ينهض الاستدلال » [٧٣]

٨ – ثم إنه ليس من المعقول أن يترك الله الناس ينظمون أمورهم ومعاملاتهم حسب أهوائهم ، فيظلم قويهم ضعيفهم باسم القانون ، وهو سبحانه حكم عدل عليم خبير ، ولا يعقل أبداً أن يترك الله ﷻ لنبيه تنظيم هذه القوانين والمعاملات دون مراقبة أو تصحيح ، بل الوحي كله قرآن وسنة جاء بتنظيم حياة الناس الدينية والدنيوية .

فالقائل بأن السنة لا علاقة لها بالأمور الدنيوية ، قوله مُحْدَثٌ مناهض للكتاب والسنة ، يعطي لنفسه الحق في الاجتهاد على قدم المساواة مع رسول الله ﷺ غير عابئ بالفرق بين الثرى والثريا .

وبهذا نكون قد فندنا شبهتهم ، وثبت أن السنة تتعلق بكل الأمور الدينية والدنيوية إجمالاً أو تفصيلاً ... والحمد لله أولاً وأخيراً .

(**٧٣**) فتح الباري ٨ / ٦٥ .

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

أحاديث تأبير النخل تخريجاً ودرءاً للشبهات

Research Summary

dr. nurih bnt fahd aleid

'ustadh masharik bijamieat al'amirat nurat bnt eabd alrahmin

Search Title: «conversations pollination sieving" Takrija and an explanation and to ward off suspicions«"

research goals

١. The research aims to pay a likeness of the suspicions raised by the enemies of Islam on talk of his speeches that .

٢. aims to stimulate adhere to the Sunnah of the Prophet cleared, the evidence from the Quran and Sunnah and the sayings of the Salaf available on it.

٣. refute the suspicions raised by the enemies of Sunan answer based on reason and transport all.

Research Methodology

May it has adopted the scientific method in the document text and establish it, attribution of Quranic verses to her wall, and the graduation of the hadith of the sources with judging them, and then showed the stranger from his sources, and he explained to reviewing scholarly conversations with documented and attribution

research results

١ collecting sayings pollination of palm trees and externalized and judged.

٢ -between the researcher exotic meanings of words contained in these conversations from sources considered.

٣ -Find explain these conversations explanation compromise combining the shortcut and interest with ease and pleased the ferry.

٤ -presented research issues related to these conversations and dealt with accurate scientific treatment based on evidence from the Quran and Sunnah and the sayings of the Salaf scholars who have significant say in it.

٥ -View of the suspicions raised by the enemies of the Sunnah, which then refuted the total answer detailed and based on reason and transport all.

٦ -research revealed what Tknh issuance of the enemies of Islam, past and present of hatred and hatred of Islam in general and for the year, especially the prophetic, also revealed hardness loyal Sunni scholars in order to be ready to sacrifice defending them so effortlessly and cursed

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

د. نوره بنت فهد العيد

خاتمة البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً رسول الله ﷺ.

أما بعد

فقد طوفت في كتب السنة المطهرة وشروحها ، وكتب الشبهات وما يتعلق بها ، وكتب مشايخنا الذين تولوا بحول الله وقوته تفنيدها ، وقد بذلت بحول الله وقوته أقصى الجهد في البحث بحسب ما يسره الله تعالى من أسبابٍ . وخلصت في نهاية الأمر إلى الفوائد والنتائج الآتية :

١ – جمع أحاديث تأبير النخل وتخريجها والحكم عليها .

٢ – بين الباحث معاني الألفاظ الغريبة الواردة في هذه الأحاديث من مصادرها المعتبرة .

٣ – شرح البحث هذه الأحاديث شرحاً وسطاً جمع بين الاختصار والفائدة مع سهولة العبارة ويسرها .

٤ – تعرض البحث للمسائل المتعلقة بهذه الأحاديث وعالجها معالجة علمية دقيقة معتمداً على الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال علماء السلف الذين يعتد برأيهم في ذلك .

٥ – عرض البحث للشبهات التي أثارها أعداء السنن ثم فندها بالإجابة الإجمالية والتفصيلية المعتمدة على العقل والنقل جميعاً .

٦ – كشف البحث عما تكنه صدور أعداء الإسلام قديماً وحديثاً من بغضاء وكراهية للإسلام عموماً وللسنة النبوية خصوصاً ، كما كشف عن صلابة علماء السنة المخلصين في سبيل الذب عنها مهما كلفهم ذلك من جهد وعنت .

فقد انتهى بحمد الله ما تيسر لنا جمعه وترتيبه ، فنسأل الله تعالى أن يكون القبول نصيبه ، وأن يرزقنا يوم القيامة بره وذخره إنه خير مسئول وأكرم مأمول ، وصلى الله وسلم وبارك على رسوله الكريم وآل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم** .
- **الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة** . للإمام أبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي ، (ت ٣٨٧ هـ) ، طبعة : دار الكتب العلمية – الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م ، تحقيق / أحمد فريد المزيدي .
- **إتحاف الخيرة المهرة**، للبوصيري أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل، طبعة: دار الوطن، ط الأولى ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ت : دار المشكاة للبحث العلمي.
- **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ)،: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) - ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية (بالمدينة) ت : مركز خدمة السنة والسيرة ، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر.
- **الآحاد والمثاني**، لابن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، طبعة: دار الراية - الرياض، ط الأولى، ١٤١١ - ١٩٩١، ت : د. باسم الجوابرة.
- **الإسلام عقيدة وشريعة** . لفضيلة الإمام الشيخ / محمود شلتوت ، (ت ١٩٦٣م) ، طبعة : دار الشروق للطباعة – السابعة عشر ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- **الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار**: أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، زين الدين (المتوفى : ٥٨٤هـ) الناشر : دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد ، الدكن الطبعة : الثانية ، ١٣٥٩ هـ.
- **إعلام الموقعين عن رب العالمين** . لشيخ الإسلام الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، (ت ٧٠١هـ) ، مراجعة وتعليق / طه عبد الرءوف سعد ، طبعة دار الجيل – بيروت .
- **البداية والنهاية** . للحافظ أبي الفداء عماد الدين ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، طبعة : دار الريان للتراث –

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، تحقيق د / أحمد أبو ملحم وآخرين .

- **التحرير والتنوير**. للشيخ / محمد الطاهر بن عاشور ا(ت ١٣٩٣هـ) ، طبعة : دار سحنون.
- **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف للمنذري**: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبو محمد، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى - ١٤١٧هـ، ت : إبراهيم شمس الدين.
- **تعظيم قدر الصلاة** : أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ) ت : د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة ط: الأولى، ١٤٠٦هـ.
- **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)،: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط : الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ت : الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة
- **تفسير القرآن العظيم** . للحافظ أبي الفداء عماد الدين ابن كثير ، (ت ٧٧٤هـ) ، ط : الأنوار المحمدية.
- **تقريب التهذيب**: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: محمد عوامة الناشر: دار الرشيد — سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ — ١٩٨٦م.
- **التمييز**: مسلم بن الحجاج المتوفى : ٢٦١ هـ المحقق : أبو عمر محمد بن علي الأزهري الناشر : الفاروق الحديثة للطباعة والنشر — القاهرة الطبعة : الأولى ، ٢٠٠٩ م

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

- **التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل** . للعلامة الشيخ / عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، (ت ١٣٨٦هـ) ، طبعة : دار الكتب السلفية القاهرة ، تحقيق الشيخ / محمد ناصر الدين الألباني ، والشيخ / محمد عبد الرزاق حمزة .
- **تهذيب الآثار (الجزء المفقود)**: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق / سوريا الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- **التوبيخ والتنبيه**، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ) المحقق: مجدي السيد إبراهيم، الناشر: مكتبة الفرقان – القاهرة .
- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** . للإمام العلامة / عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، (ت ١٣٧٦ هـ) ، ط : دار الحديث – الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٢ م .
- **جامع الترمذي** . للإمام / أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ، (ت ٢٧٩هـ) ، طبعة : المكتبة الإسلامية ، تحقيق الشيخ / أحمد شاكر .
- **الجامع الصحيح** . للإمام / محمد بن إسماعيل البخاري ، (ت ٢٥٦ هـ) ، ترقيم الشيخ / محمد فؤاد عبد الباقي ، طبعة : السلفية – مصر – الأولى ١٤٠٠هـ .
- **جامع العلوم والحكم** . للإمام الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، (ت٧٩٥ هـ) ، طبعة: مطابع الأهرام التجارية ، تحقيق د / محمد الأحمدي أبو النور .
- **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من آي الفرقان** للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، (ت ٦٧١ هـ) ، طبعة : دار الكتب المصرية .
- **حجية السنة** . للدكتور عبد الغني محمد عبد الخالق ، طبعة: دار الوفاء – القاهرة .
- **الحصون المنيعة للدفاع عن الشريعة « ردود على أفكار منحرفة نشرت في الصحف اليومية**

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

والمجلات الشهرية » لأستاذنا الدكتور / موسى شاهين لاشين ، طبعة : مكتبة الإيمان للطباعة والنشر - الأولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

- **حلية الأولياء**، لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله (ت٤٣٠هـ)، طبعة: دار الكتاب العربي بيروت، ط الرابعة ١٤٠٥ هـ .
- **الخراج**: أبو زكرياء يحيى بن آدم بن سليمان القرشي بالولاء، الكوفي الأحول (المتوفى: ٢٠٣هـ) الناشر: المطبعة السلفية ومكتبتها الطبعة: الثانية، ١٣٨٤
- **الرسالة** . للإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي ، (ت ٢٠٤ هـ) ، طبعة : مكتبة دار التراث — الثالثة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، تحقيق الشيخ / أحمد شاكر .
- **السنة مصدر للمعرفة والحضارة** . للدكتور / يوسف القرضاوي ، طبعة : دار الشروق — الأولى ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- **سنن ابن ماجه**، لأبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (ت٢٧٥هـ)، ت : محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى الحلبي البابي، القاهرة.
- **سنن أبي داود** . للحافظ سليمان بن أشعث السجستاني ، (ت ٢٧٥ هـ) ، طبعة : دار الحديث — الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م ، تحقيق د / السيد محمد سيد وآخرين .
- **سنن الترمذي**، لأبي عيسى الترمذي، تصوير دار إحياء التراث العربي بيروت، ت أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض.
- **السنن الكبرى للنسائي**، طبعة: دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى ١٤١١هـ- ١٩٩١، ت : د.عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

أحاديث تأبير النخل تخريجاً ودرءاً للشبهات

- **السنن الكبرى**، للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) ، طبعة : دار المعرفة – بيروت – مصور عن طبعة حيدر آباد .
- **سنن النسائي (المجتبى)** لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، طبعة: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **سنن سعيد بن منصور**، للإمام سعيد بن منصور بن شعبة ، ط : دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى ١٤٠٥ هـ ، تحقيق الشيخ / حبيب الرحمن الأعظمي .
- **السيرة النبوية**، لأبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري ، (ت ٥٨١ هـ) ، ط : دار الحديث – الأولى ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ، تح / جمال ثابت وآخرين .
- **الشبهات الثلاثون المثارة لإنكار السنة النبوية « عرض وتفنيد ونقض »** . للأستاذ الدكتور عبد العظيم المطعني ، طبعة : مكتبة وهبة – الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
- **شرح العقيدة الطحاوية** . للإمام صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي ، (ت ٧٩٢ هـ) ، طبعة : المكتب الإسلامي – الثامنة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، تحقيق / جماعة من العلماء .
- **شعب الإيمان**، للبيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٠هـ، ت محمد السيد بسيوني زغلول.
- **صحيح الإمام مسلم** . للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، (ت٢٦١هـ) ، مع المنهاج ، طبعة : المكتب الثقافي – الأولى ٢٠٠١ م ، تح / رضوان جامع رضوان
- **صحيح البخاري**، للإمام البخاري، طبعة: بيت الأفكار الدولية الرياض.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

- **الضعفاء** . للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، (ت ٢٥٦ هـ) ، طبعة : مكتبة ابن عباس—الأولى ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- **الضعفاء الكبير**، للعقيلي أبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي، ت عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٠٤هـ.
- **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها** : أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ) ت : عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت ط: الثانية، ١٤١٢ - ١٩٩٢

- **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) الناشر: دار طيبة - الرياض. الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.**علم أصول الفقه** . للدكتور / عبد المنعم النمر ، طبعة: الخلود بغداد ١٩٩٠ م .
- **فتح الباري في شرح صحيح البخاري** . للإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت ٨٥٢ هـ)، طبعة : مكتبة مصر — الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- **الفكر المنهجي عند المحدثين** . د/ همام عبد الرحيم ، طبعة : كتاب الأمة — الأولى ١٤٠٨هـ.
- **الفوائد** . للإمام ابن قيم الجوزية ، (ت ٧٥١هـ) ، طبعة : دار ابن الجوزي — الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
- **الفوائد**، لتمام بن محمد الرازي أبو القاسم، طبعة: مكتبة الرشد - الرياض، ط الأولى - ١٤١٢هـ، ت : حمدي عبد المجيد السلفي.
- **فيض القدير شرح الجامع الصغير** . للعلامة عبد الرؤوف المناوي ، طبعة : دار المعرفة — بيرت

جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

١٣٩١ هـ .

- **كشف الأستار عن زوائد البزار** : نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) ت : حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ط: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- **لسان العرب**، للإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم بن منظور ، طبعة : دار الحديث – الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ، راجعه وصححه نخبة من السادة الأساتذة والمتخصصين .
- **للضعفاء والمتروكين** . للإمام أبي الفرج ابن الجوزي ، (ت ٥٩٧هـ) ، طبعة: دار الكتب العلمية ١٤٠٦ م ، تحقيق / عبد الله القاضي .
- **مجلة المسلم المعاصر – العدد الافتتاحي** .
- **مجلة المنار** . للشيخ محمد رشيد رضا ، ط : مطبعة المنار .
- **مجلة روز اليوسف ٣ / ٤ / ١٩٩٩ م** .
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، طبعة: مكتبة القدسي، القاهرة، عام ١٣٥٢هـ.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

- **مجموع الفتاوى**، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، (ت ٧٢٨هـ) ، طبعة : دار الوفاء – الثانية ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .اعتناء عامر الجزار ، وأنور الباز.
- **مختار الصحاح** . للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي – اعتناء محمود خاطر ، طبعة : دار الحديث.
- **المخلصيات وأجزاء أخرى**، لأبي طاهر المخلص محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخَلِّص (المتوفى: ٣٩٣هـ) المحقق: نبيل سعد الدين جرار الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لدولة قطر الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- **مساوئ الأخلاق ومذمومها**، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: ٣٢٧هـ): مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط : الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م، حققه وخرج نصوصه وعلق عليه: مصطفى بن أبو النصر الشلبي
- **المستدرك على الصحيحين للحاكم**: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، طبعة: دائرة المعارف العثمانية. الهند. تصوير دار المعرفة، ط الأولى (١٣٣٤هـ).
- **المسند** ، للإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، (ت ٢٤١ هـ) ، ط : دار المعارف – القاهرة ، تحقيق الشيخ / أحمد شاكر ، طبعة : الحلبي .
- **مسند أبي يعلى**، أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت٣٠٧هـ)، طبعة: دار المامون للتراث، سوريا، عام ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، ت حسين سليم أسد الداراني.
- **مسند البزار**، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي، طبعة: مؤسسة علوم القرآن. دمشق، ومكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط الأولى (١٤٠٩هـ)، ت الدكتور محفوظ الرحمن زين الله.
- **مسند الشاشي**، لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، طبعة: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط الأولى - ١٤١٠، ت : د. محفوظ الرحمن زين الله.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

- **المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها المعروف بصحيح ابن حبان** . للإمام أبي حاتم محمد بن حبان البستي ، (ت ٣٥٤هـ) ، طبعة : مكتبة ابن تيمية ، تحقيق / أحمد شاكر .
- **مسند الطيالسي**، لأبي الوليد الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، تصوير دار المعرفة بيروت.
- **مسند عبد بن حميد**، طبعة مكتبة السنة، القاهرة، ط الأولى ١٤٠٨هـ، ت : صبحي السامرائي.
- **مشكل الآثار وشرحه** ، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، (ت ٣٢١هـ) ، طبعة : الرسالة – بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، تحقيق الشيخ / شعيب الأرناؤوط .
- **المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر** . للإمام بدر الدين الزركشي ، (ت ٧٩٤هـ) ، طبعة : دار الأرقم – الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- **المعجم الأوسط** ، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت٣٦٠هـ)، طبعة: دار الحرمين، ط الأولى (١٤١٦هـ)، ت : طارق عوض الله وزملائه.
- **المعجم الكبير** ، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، طبعة: دار إحياء التراث، ط : الثانية ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ت : حمدي بن عبد المجيد السلفي.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٢)، ص ص١٣٢٠ - ١٣٧١ (ربيع الأول ١٤٤١هـ / نوفمبر ٢٠١٩م)

- **معرفة الثقات** . للإمام أحمد بن عبد الله العجلي الكوفي ، طبعة : مكتبة الدار بالمدينة المنورة – الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، تحقيق / عبد العليم عبد العظيم البستوي .
- **المفردات في غريب القرآن** . للإمام أبي القاسم بن محمد الراغب الأصفهاني ، (ت ٥٠٢هـ)، طبعة : المكتبة التوفيقية . مراجعة وائل أحمد عبد الرحمن .
- **المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم** . للإمام أحمد بن عمر القرطبي ، (ت ٦٥٦هـ) ، طبعة : دار ابن كثير – دمشق ، بيروت ، الثالثة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .
- **المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج** . للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، طبعة : المكتب الثقافي – الأولى ٢٠٠١ هـ ، تحقيق / رضوان جامع رضوان .
- **الموطأ** . لإمام الأئمة مالك بن أنس ، طبعة : دار التقوى – الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- **النهاية في غريب الحديث والأثر** . للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، طبعة : بيت الأفكار الدولية ، اعتناء / رائد بن صبري بن أبي علفة .
- **هدي الساري مقدمة فتح الباري** . للحافظ ابن حجر العسقلاني ، (ت ٨٥٢هـ) ، طبعة : مكتبة مكة – الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م .